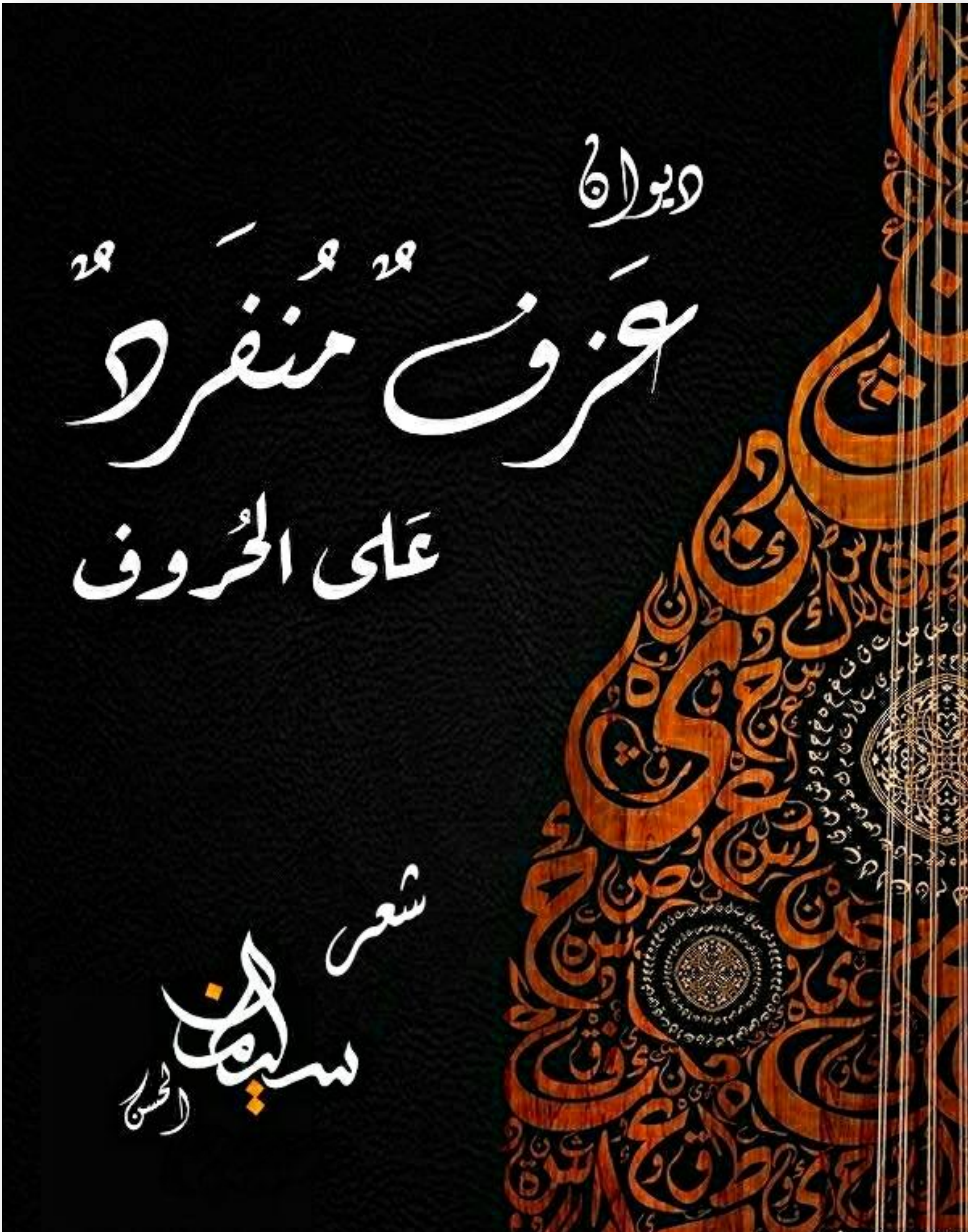

ديوان
عَزفٌ مُنفَردٌ
عَلى الحُروف
شعر
سليمان الحسن
الديوان الثالث
Amjad Abbara

الجمهورية العربية السورية

اتحاد الناشرين السوريين

اتحاد الناشرين في الجمهورية العربية السورية

عيّن اتحاد الناشرين السوريين رقم الـ ISBNs المدون أدناه للكاتب سليمان عبد الجبار الحسن المحترم..

للكتاب:

عزف منفرد على الحروف	978-9933-0-1367-7

2022/ 9 /13

قاسم التراس

مدير ISBN في سورية

وقعت عن R.K

عن

تعهد

أنا الموقع أدناه الكاتب سليمان عبد الجبار الحسن -

أتعهد باستخدام أرقام(ISBN) التي تم تخصيصها لي من قبل اتحاد الناشرين السوريين

على منشوراتي العائدة لي حصراً و المهور عليها اسم الدار المرخصة لي أصولاً كما أتعهد باستخدامها وفق الأنظمة النافذة بما فيها قانون حقوق المؤلف

و أتحمل كامل المسؤولية في ذلك. وبناءً عليه أوقع.

اسم الكاتب والتوقيع

سليمان عبد الجبار الحسن

عنوان الكاتب	رقم الهاتف	الجوال	البريد الالكتروني

ISBN 978-9933-0-1367-7

9 789933 013677

• ص ب 5888 • هاتف 00963 11 2156100 • فاكس 00963 11 2156099
www.syrianpublishers.com • info@syrianpublishers.com • syrpublish@hotmail.com

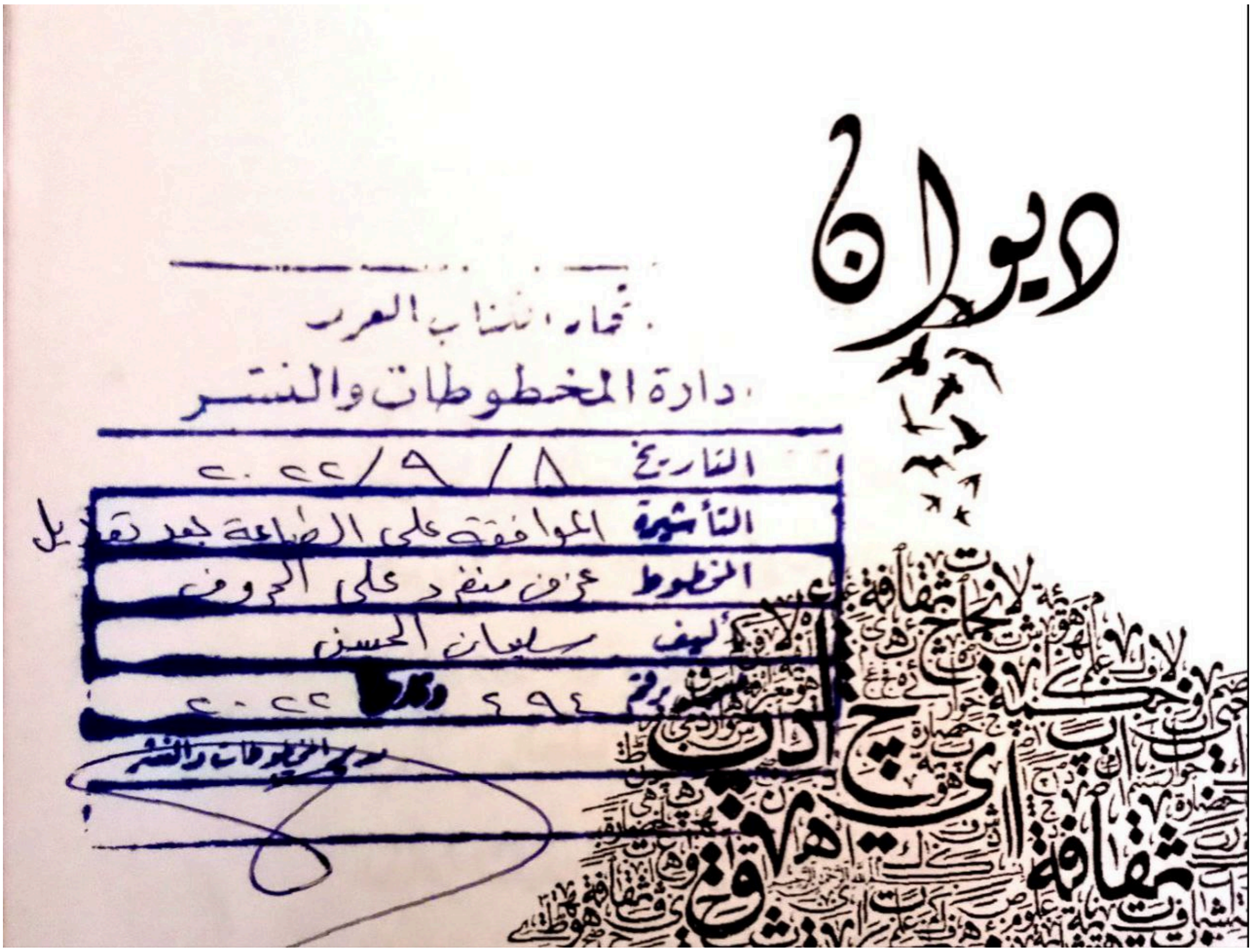
اتحاد الناشرين السوريين

سليمان الحسن

إِهْدَاء

إِلَيكَ يا أَبي وَأَنتَ في مَثْواكَ الأَخير، هَذا مِنْ ثَمَراتِ غَرسِكَ، وَلَعلَّها على خَيْرِ ما كُنتَ تَرجو أَن تكون، وَإِلى خَفقِ أُمّي وَرفيقَةِ دَربي زَوجتي، وَإِلى أَولادي وُرودُ حَياتي وَإِلى مُعَلِّمِنا الأَوَّلِ واضِعِ عِلمِ العَروضِ، العالِمِ الجَليلِ الخَليلُ بنُ أَحمدَ الفَراهيدِيِّ، وَإِلى كُلِّ قَارِئٍ وَمُحِبٍّ.

الشّاعِرُ سُلَيمانُ الحَسنُ، تِشرينيُّ المَواليدِ، مِن مُحافَظَةِ حِمصَ، من منطقةِ الحُولَة – تَلْدَوّ، ١٩٨٧/١١/١٠ أُستاذٌ في اللُّغَةِ الانجليزيَّةِ، وَأُستاذٌ في عِلمِ العَروضِ العَرَبِيِّ، شاعِرٌ، وباحِثٌ في الشِّعرِ العَموديِّ وَشِعرِ التَّفعيلَةِ.



مُقَدِّمَة

لَمْ يَمضِ عامٌ بَعْدُ، بَلْ نِصفُ عامٍ عَلى صُدورِ ديوانِهِ الثَّاني «حَيَّ على الشِّعرِ» الّذي صَدَرَ في آب ٢٠٢١ بِمُوافَقَةِ اتِّحادِ الكُتّابِ العَرَبِ، وَكانَ ديوانُهُ الأَوَّلُ ديوانُ «لُغةُ الياسمينِ» قَد صَدَرَ قَبلَ ذلكَ بِقَليلٍ، وَإِذا بِهِ يَتَّصِلُ بي طالِباً الاطِّلاعَ عَلَى ديوانِهِ الثالِثِ وكِتابَةِ مُقَدِّمَةٍ لَهُ. إِنَّهُ الشّاعِرُ المُكثِرُ، النَّشيطُ، الأُستاذُ سُليمانُ الحسنُ الّذي يَكتُبُ بِالفُصحى شِعرَهُ العَمودِيَّ، وَشِعرَ التَّفعيلَةِ، وَيَتَغَنّى بِموسيقا الشِّعرِ خاصَةً وَأَنَّهُ كانَ قَد أَلَّفَ كِتاباً في عِلمِ العَروضِ سَمّاهُ «رُبّانَ الشُّعراءِ». وسُلَيمانُ مُدَرِّسٌ لِلُّغَةِ الإِنكليزيَّةِ في ثانَويّاتِ ريفِ حِمصَ، ويُدَرِّسُ إِضافَةً إِلى ذَلِكَ عِلمَ العَروضِ العَرَبِيِّ، ومُتَزَوِّجٌ ولَهُ عائِلَتُهُ: زَوجَةٌ وأَولادٌ، وَيَعمَلُ بِجِدٍّ وَنَشاطٍ وَاجتِهادٍ.

تَمَكَّنَ سُلَيمانُ مِنَ اللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ وَالإِنكليزيَّةِ وَمِنْ أَدَبِهِما وَشِعرِهِما وَقَدْ أَكسَبَتهُ تَجرِبَتُهُ السَّابِقَةُ في كِتابَةِ الشِّعرِ خِبرَةً جَيِّدَةً، فَقَوِيَتْ لُغَتُهُ الشِّعرِيَّةُ، وَأَغنَتْ مُفرداتِهِ، وَاتَّسَعَتْ، وَساعَدَتهُ مَعرِفَتُهُ المُمتازَةُ بِعَروضِ الشِّعرِ العَرَبِيِّ وَموسيقاهُ عَلَى تَنويعِ مُوسيقاهِ الشِّعرِيَّةِ، ما جَعَلَهُ يَتَفَنَّنُ بِصِياغَةِ بَيتِهِ الشِّعريِّ وَقَصيدَتِهِ بِشَكلِها العَموديِّ والتَّفعيلَةِ إِلى حَدٍّ تَظُنُّهُ فيهِ أَنَّهُ يَهتَمُّ بِشَكلِ القَصيدَةِ مِثلَما – أو أكثَر – يَهتَمُّ بِمَضمونِها وأَفكارِها.

كُنتُ قد كَتَبتُ في مُقَدِّمَتي لِديوانِهِ «حَيَّ على الشِّعرِ» قائِلاً: « " إِنَّ النَّصَّ الشِّعرِيَّ في هَذا الدِّيوانِ يَأخُذُ المُتَلَقّي إِلى لُغَةٍ فيها كَثيرٌ من الخُصوصِيَّةِ في تَركيبِ الجُملَةِ وفي مُفرداتِها الّتي غالِباً ما تَراها خاصَّةً بالشّاعِرِ، فَهُوَ يَنْتقي هَذهِ الأَلفاظَ بِعِنايَةٍ فائِقةٍ. تَكادُ تَأخُذُ الصَّنعَةُ إِلى جانِبِ المَعنى كَثيراً من اهتمامِ سُليمانَ الّذي يُحاوِلُ أن يُدهِشنا بِصُوَرِهِ الشِّعريَّةِ المُتَعَدِّدَةِ .." »

يَقَعُ هذا الدِّيوانُ في ثَلاثَ وَسَبعينَ قَصيدَةٍ، بَعضُها بَل جُلُّها عَمودِيٌّ، وَبَعضُها الآخَرُ مِن شِعرِ التَّفعيلَةِ، ويَغلُبُ عَلَى هذهِ القصائِدِ شِعرُ الغَزَلِ بالدَّرَجَةِ الأُولى، ثمَّ يَليهِ شِعرُ الهِجاءِ، وَهُناكَ قَصائِدُ وَطَنِيَّةٌ، وَأُخرى اجتِماعِيَّةٌ وَغَيرُها. لَيسَ شِعرُ الغَزَلِ وَلا شِعرُ الهِجاءِ عِندَ الشَّاعِرِ سليمانَ الحسن غايَةً بِذاتِهِ، بَل إنَّ الهَمَّ الحَقيقيَّ الّذي يُؤَرِّقُ الشَّاعرَ هو الإنسانُ بِصورَتِهِ الأَمثَل: بِأَخلاقِهِ وَجَمالِهِ وقِيَمِهِ الّتي تَصنَعُ مِنهُ إنساناً، فالهَدَفُ الأَسمى هُنا هُوَ الجَمالُ الدّاخِلِيُّ والخَارِجِيُّ والسُّلوكِيُّ لِبَني البَشَرِ، فَلَيْسَ الغَزَلُ لَدَيهِ لِمُجَرَّدِ الغَزلِ بِجَسَدِ المَرأَةِ وَجَمالِها الشَّكلِيِّ، وَلَيسَ الهِجاءُ في هذا الدِّيوانِ مُوَجَّهاً إِلى أُناسٍ مَعنِيّين، بَل هُو هِجاءٌ لِلْقَبيحِ بِكُلِّ مَظاهِرِهِ وتَجَلِّياتِهِ لَدى هؤلاءِ الّذينَ يَتِمُّ التَّعامُلُ مَعهُم مِنْ بَني البَشرِ ذُكوراً وَإِناثاً.

يَقولُ في قَصيدةٍ بعنوان «كُلُّ قصيدة» :

"وَرَسَمْتُ مِنْ عُنُقِ الحَبيْبَةِ أَضْلُعي   وَمَحَوْتُ مِنْها كُلَّ أَصْلِ الأَدمُعِ
مِنْ ثَغْرِها نَطَقَ البَنَفْسَجُ شاعِراً   وَبِدُونِها سَطْري كَذاكَ فَلا يَعي
الحُسْنُ مِنْها قائِمٌ في ذاتِـــهِ   لَمْ يَدْرِ كَيفَ يَكونُ كُلُّ تَصَنُّعِ
أَسَّسْتُ كُـلَّ قَصيدَةٍ بِكَلامِها   في الأَبْجَدِيَّةِ صارَ مِنْها مَوْضِعي".

فَالقَصيدَةُ الغَزَلِيَّةُ في هذا الدِّيوانِ تُحاوِلُ أَن تَصنَعَ صورَةً جَميلَةً للمَرأَةِ الجَميلَةِ بِكُلِّ مُكَوِّناتِها، والقَصيدَةُ الهِجائِيَّةُ تَسعى لِإِبرازِ القَبيحِ لِتَجَنُّبِهِ، ورُبَّما لِذلكَ كَثُرَتِ القصائِدُ هُنا حَولَ هذينِ المِحوَرَينِ الرَّئيسَينِ في الدَّيوانِ: الغَزَلُ والهِجاءُ. نَختارُ قَصيدةً للشَّاعِرِ سُليمانَ الحسن مِن أَدَبِ الهِجاءِ بِعُنوانِ «أَبو لَهَبْ»، أُنموذَجاً لِشِعرِ التَّفعيلةِ وفي الوَقتِ ذاتِهِ أُنموذَجاً لِأَدَبِ الهِجاءِ حَيثُ يَقولُ:

تَبَّتْ يَداكَ أَبا لَهَبْ ..
وَكَذا السُّطورُ وَما انْكَتَبْ ..
يا لَعنَةً أَبَدِيَّةً
فيكَ البَغاءُ، وَلا عَجَبْ ..
كَم فيكَ كُلُّ دَناءَةٍ
في الأَصلِ أَيضاً في النَّسَبْ ..
يا كُلَّ فِكْرٍ ساذَجٍ
يَوماً فَلا نِلْتَ الأَرَبْ ..
وَتَظُنُّ أَنَّكَ فارِسٌ
وَالرِّمحُ عِندَكَ مِنْ قَصَبْ ..

يُضافُ هذا الدِّيوانُ إِلى تَجرِبَةِ الشَّاعِرِ، وهي تَجرِبَةٌ جيَّدةٌ، فيها الكَثيرُ مِنَ العَمَلِ والخِبرَةِ واللُّغَةِ والصُّوَرِ والموسيقا والشَّاعِرِيَّةِ والشِّعرِيَّةِ، وَنَشُدُّ عَلَى يَدَيِّ الشَّاعِرِ الشَّابِ المِعطاءِ المُجتَهِدِ، ونُبَشِّرُ بهِ شاعِراً سَيَحتَلُّ مَكانَةً مُتَقَدِّمَةً بينَ شُعَراءِ جيلِهِ: جيلُ العَقدِ الثَّالِثِ مِنَ القَرنِ الحادي والعِشرين. عَسى أَنْ يَجِدَ قُرّاءُ هذا الدِّيوانِ فيهِ المُتعَةَ والفائِدَةَ والجمالَ، وعُقبى لِمَزيدٍ مِنَ العَطاءاتِ.

د .جَودَت إبراهيم
أُستاذٌ في قِسمِ اللغَةِ العَرَبِيَّةِ وَآدابِها، جَامِعَةُ البَعث.
المزينة – حمص ٢٠٢٢/٥/١١

مقدّمة المؤلِّف

عَرَّفَ العالِمُ ابنُ خَلدون الشِّعرَ بِأَنَّهُ: «هُوَ الكَلامُ البَليغُ المَبنِيُّ عَلَى الاستِعارَةِ وَالأَوصافِ، المُفصَّلُ بِأَجزاءٍ مُتَّفِقَةٍ في الوَزنِ وَالرَّوِيِّ، مُستَقِلٌّ كُلُّ جُزءٍ مِنها في غَرَضِهِ وَمَقْصَدِهِ عَمَّا قَبلَهُ وَبَعدَهُ، الجاري عَلَى أَساليبِ العَرَبِ المَخصوصَةِ بِهِ».

قَد تَكونُ كِتابَةُ الشِّعرِ بِشَكلٍ مُستَقِلٍّ، وَقَصائِدَ مُتَمَيِّزَةٍ، أَو قَد تَحْدُثُ جَنباً إِلى جَنبٍ مَع الفُنونِ الأُخرى، كَما في الدّراما الشِّعرِيَّةِ، والتَّراتيلِ، والنُّصوصِ الشِّعرِيَّةِ، أو شِعرِ النَّثرِ. أَمّا مِنَ النَّاحِيَةِ المَعنَوِيَّةِ فَإِنَّ الشِّعرَ هو العِلمُ كَما قيل. وَالشِّعرُ هو فَنٌّ مِنَ الفُنونِ الأَدَبِيَّةِ في اللُّغَةِ وَالّتي تَستَخدِمُ الجَمالِيَّةَ وَالصِّفاتَ وَيُبحِرُ بِهِ الشَّاعِرُ في بُدورِ خَيالِهِ وَشُموسِهِ، نَاثِراً كُلَّ جَمالِيَّةٍ مِن غَيثِ المُفرداتِ وصَيبِها، وَمُعانِقاً الغَيمَ بِتَراتيلِ النُّجومِ، غاطِساً في بُحورِ الشِّعرِ العَرَبِيِّ مُستَنبِطاً مِنْها كُلَّ دُرَرٍ وَلآلِئَ تَصُبُّ في جَوهَرِ مَواضِعِ القَصيدَةِ وَحيْثِيّاتِها وَرِسالَتِها وَما يَدورُ حَولَ الغَرَضِ مِنها.

لا يُمكِنُ أَن نَقولَ أَنَّ القَصيدَةَ تُبنى دائِماً عَلَى كَتِفِ تَجارِبَ وَاقِعِيَّةٍ، فَالخَيالُ هُو أَيضاً غَالِبٌ عَلى مَواضيعِ القَصائِدِ. وَبِالمُجْمَلِ يَقولُ الدُّكتورُ حَبيب مونسي: "لَيسَ مِنَ السَّهلِ عَلى أَهلِ الإِبداعِ تَفسيرُ كافَّةِ الإِمكاناتِ الّتي تُتيحُها لَهُمْ المَادَّةُ أَثناءَ عَمَلِيّاتِ البِناءِ، وَلا الكَشفُ عَن الأَسبابِ الّتي دَعَت إِلى هَذا الاختِيارِ دونَ ذَلِكَ."

إِنَّ القَصيدَةَ مَهما كانَت لا بُدَّ لَها أَن تَحمِلَ رَمزاً أَو دَلالَةً أَو مَغزىً يُرى مِنْ خِلالِ هَيكَلِها العَامِّ أَو يَغوصُ بَينَ طَيَّاتِ مَوجِ سُطُورِها وَبَينَ بَنَفسَجِ وَياسَمينِ وَشَقائِقِ جِبالِها وَتَحمِلُ بِالنِّهايَةِ بِمُختَلَفِ أَنواعِها مِنْ غَزَلٍ أَو رِثاءٍ أَو حُزنٍ أَو هِجاءٍ أَو حِكمَةٍ فِكرَةً يُرادُ بِها أَن تَصِلَ لِلقارِئِ وَأَن تَسحَرَ لُبَّهُ

وَتَتَغَلْغَلَ في مَشاعِرِهِ وَأَحاسيسِهِ وَيَكونُ مَوضوعُ إعجابِهِ بِها هُنا وِفْقاً لِلْأَذواقِ وَلِتَنَوُّعِ الرَّغباتِ في هَذِهِ المَدرَسَةِ الشِّعرِيَّةِ أَو تِلكَ أَو حُبِّ هَذا الأُسلوبِ أَو هَذا المَوضوعِ أَو ذاكَ، وَكَما قالَ الشَّاعِرُ أَدونيس:"الرَّمزُ هو تِلكَ اللُّغَةُ الّتي تَبدَأُ حينَ تَنْتَهي لُغَةُ القَصيدَةِ، أَو هُو القَصيدَةُ الّتي تَتَكَوَّنُ في وَعيكَ بَعدَ قِراءَةِ القَصيدَةِ، إِنَّهُ البَرقُ الّذي يُتيحُ لِلْوَعي أَن يَستَشِفَّ عالَماً لا حُدودَ لَهُ. لِذَلِكَ هُوَ إِضاءَةٌ لِلْوجودِ المُعتِمِ، وَاندِفاعٌ صَوبَ الجَوهَرْ".

قالَ الشَّاعِرُ مَحمود سامي البارودي: "الشِّعرُ لُمْعَةٌ خَيالِيَّةٌ يَتَأَلَّقُ وَميضُها في سَماوَةِ الفِكْرِ، فَتَنْبَعِثُ أَشِعَّتُها إِلى صَحيفَةِ القَلْبِ، فَيَفيضُ بِلَأْلائِها نُوراً يَتَّصِلُ خَيطُهُ بِأَسَلَةِ اللِّسانِ، فَيَنفُثُ بِأَلوانٍ مِنَ الحِكمَةِ يَنْبَلِجُ بِها الحالِكُ وَيَهتَدي بِدَليلِها السَّالِكُ، وَخَيرُ الكَلامِ ما ائْتَلَفَتْ أَلفاظُهُ، وَائْتَلَفَتْ مَعانيهِ، وَكانَ قَريبَ المَأخَذِ، بَعيدَ المَرمى، سَليماً مِنْ وَصمَةِ التَّكَلُّفِ، بَريئاً مِنْ عَشوَةِ التَّعَسُّفِ، غَنِيّاً عَنْ مُراجَعَةِ الفِكرَةِ، فَهَذِهِ صِفَةُ الشِّعرِ الجَيِّدِ، فَمَنْ آتاهُ اللهُ مِنهُ حَظّاً، فَقَدْ مَلَكَ أَعِنَّةَ القُلوبِ، وَنالَ مَوَدَّةَ النُّفوسِ، وَصارَ بَينَ قَومِهِ كَالغُرَّةِ في الجَوادِ الأَدهَمِ، وَالبَدرِ في الظَّلامِ الأَيهَمِ".

أ. سليمان الحسن

حمص، الحولة، تلدوّ ٢٠٢٢/٥/١٦





عيناكِ

عَــــيْناكِ جَــنَّاتٌ تَفــيْضُ تُزَغْــرِدُ
وَأَنــــا القَتيْــلُ العاشِــقُ المُتَعَبِّـــدُ
بِهِمــا الجَمــالُ كَلَفْـظِ بَـدْرٍ رائِـعٍ
وَالأُغْنِــــياتُ بِـــــسِحْرِها تَـــتَفَرَّدُ
عَيْنـــاكِ جَنَّـــاتٌ تُقَـــدِّمُ كَنْزَهـــا،
مَرْجــانُ عَيْنَيْــكِ العَقيْــقُ الأَسْــوَدُ
بِهِمــا نِتــاجُ الغَــيْمِ صَـيْبٌ نــافِعٌ
وَالشَّــمسُ مِــنْ أَنْوارِهــا تَتَجَمَّــدُ
عَيْنــاكِ زِلْــزالٌ يُكَسِّـــرُ دُورَنـــا
وَالأَرضُ تَهْتَـــزُّ، السَّــماءُ تُبَـــدَّدُ
عَيْنــاكِ شِــعْرٌ لَــمْ يَــروا مَــثَلاً لَــهُ
حَتَّــى عُكــاظُ بِحَرفِــهِ كَــمْ تُرعَــدُ
حَتَّــى مَلايِــيْنُ القَــوافي تَستَحي
وَكَــذا دَواويــنُ القَصــائِدِ تَسْــجُدُ



لقاء

وَقالَتْ ما تَرَىْ في نَبْضِ قَلْبي
فَقُلْتُ لَها أَرَىْ أَمْراً خَطيْرا
أَرَى نُوراً يُتَرْجِمُ مُقْلَتَيْنا
سِراجاً قَدْ جَرى مِنْهُ مُنيرا
أَرَىْ الأَصْقاعَ قَدْ صارَتْ جِناناً
وَلَمْ يَبْقَ الجَفافُ بِها كَثيرا
كَمِسْكِ الشَّمْسِ مِنْ أَنْوارِ رُوحٍ
تَزُفُّ عُيونُكِ الدُّنْيا حَريرا
تُسَيْطِرُ كَالغُيومِ بِطِيْبِ صَيْبٍ
وَتَحوي في ثَناياها المُثيرا
أَرَىْ في بَسْمَةٍ مِنْكِ القَوافي
تَحُضُّ الشِّعرَ قَد فاقَتْ جَريرا
رَسَمْتُ بِكِ المَعاني كامِلاتٍ
وَفي شَفَتَيْكِ أَعْلَنْتُ المَسيرا
كَفَرْتُ بِكُلِّ حُسْنٍ في زَماني
وَآمَنَ فيكِ قَلْبي مُسْتَجيْرا



حوراء

حَـوراءُ إِنْ نَظَـرَتْ إِلَيْـكَ لَفَظْـتَ بِالآهـاتِ سِـرّا
وَرُمُوشُـها مِثـلُ السِّـهامِ إِذا أَتَـتْ تَرميـكَ جَهْـرا
فَتَّانَـةٌ بِجَميْعِهـا، لِلْحُسْـنِ صـاغَتْ فيـهِ جَمْـرا
جِنِّيَّـةٌ، إِنْسِـيَّةٌ، قَـدْ حَيَّـرَتْ مِـنْ ذاكَ أَمْـرا
وَكَأَنَّ وَقْعَ شِفاهِها، لَوْ حَدَّثَتْ يُعْطيكَ خَمْرا
مَخْمورَةُ الشَّفَتَيْنِ شَهْدُ رِضابِها قَدْ سالَ نَهْرا
يَلْتَفُّ فيهِ فَمي وَكَمْ، قَدْ صارَ مِنْ دِفْأَيْهِ سِحْرا
وَالنَّهـدُ مِـنْ أَحضـانِها، مُتَـوَهِّجٌ قَـدْ هَـزَّ دَهْـرا
سَقَطَتْ بِرَأْسَيْهِ القَوافي أَخْرَجَتْ مِنْ ذاكَ عِطْرا
أَضْلاعُها حينَ التَّشابُكِ نَبْعَةٌ وَالخَصْرُ مَجْرى
وَالجَمْـرُ مِـنْ أَوْتارِهـا مُتَـوَهِّجٌ قَـدْ شَـقَّ صَـدْرا
مَرموقَـةُ الأَهْـدابِ فَخْرُ عَبيْرِهـا لَوْ بِيْـعَ يُشْـرى
أَوْصـالُها ذَبَّاحَـةٌ تَنْسـابُ فـي خَصْـرَيَّ صَـهْرا
وَحُروفُهـا مِثـلُ البَنَفْسَـجِ قَطَّـرَتْ نَثْـراً وَشِـعْرا
قَلْبـي غَـدا مِـنْ جَمْرِهـا فـي عِـزِّ كـانونٍ تَعَـرَّى

كان قلبي



كانَ عُمْراً
أَنْ تُحَيِّيني يَداها ..
أَلمِسُ النَّارِنْجَ
في خَصرِ مَداها ..
كانَ حُبّاً
يَومَ طِفتُ الكَونَ فيها
كانَ دَهراً مِنْ حَنينٍ
فاحَ مِنْها
قَدَّسَ الجُورِيُّ
عِطْراً قَدْ بَناها ..
كانَ يَوْماً قَدْ رَماني
في غَياباتِ الجَمالْ ..
فَوقَ خَدٍّ
مِثلَ زَهرِ البُرتُقالْ ..
كانَ قَلْبي وَقتَها
جُملَةً لَيسَتْ تُقالْ ..
كانَ أَيضاً

مِثلَ نَبْضي
فوقَ حَدٍّ لِاحْتِمالْ ..
كانَ صَيْفاً
كانَ جَمْراً،
شُعلَةً فَوقَ الخَيالْ ..
وَافْتَرَقْنا
وَانْتَهَيْنا
لا كَلاماً لا حُروفاً
إِنَّهُ عَزَّ المَقالْ ..



حَمقاءُ

لا لَستِ تَدرينَ الخَبَرْ ..
لا لَستِ تَدرينَ الخَبَرْ ..
فَهُنا حَريقٌ
غاصَ في صَدرِ السَّهَرْ ..

يَهوي عَلَى
كُلِّ السُّطورِ
يَقُصُّ إِحساسَ القَمَرْ ..
وَهُنا القَصائِدُ
قَدْ أَتَتْ غَضبَىْ كَما
وَالنَّبضُ في حالِ الخَطَرْ ..
وَحُروفُ روحي إِنَّها
تَهوي عَلى
كُلِّ الكَلامِ بِلا نَظَرْ ..
هَذا عَصيرُ السَّطرِ
يُسكِرُ وَحدَتي
وَيَضُجُّ كَونٌ مِنْ وَتَرْ ..
وَقِلادَةُ الأَلفاظِ تَصلُبُ لَيْلَتي
وَالحِبرُ يُعطيني الشَّرَرْ ..
حَمقاءُ رُدِّي النَّومَ
إِنَّ قَصائِدي
تَأْبى رُقوداً كَالبَشَرْ ..



فقر

لَيْلٌ بِهَمٍّ قَدْ هَوَىْ سِجِّيلا
وَالفَقْرُ يَزْرَعُ في النَّهارِ عَوِيلا
وَالدَّمعُ يَعْصِفُ بِالعُيونِ بِريحِهِ
بِالجَمْرِ يُخْلَطُ بِالخُدودِ قَتيلا
أَطْفالُكَ المَكبوتُ صَوتُ نُواحِهِمْ
ذابوا بِأَحزانِ النَّوَى تَفْعيلا
هِيَ شَهْقَةُ الحِرمانِ غَطَّتْ بَسْمَهُمْ
وَالبُؤْسُ لا يُعْطيْهُمُ تَأْجيلا
آمالُهُمْ تَبْكي عَلَى أَحلامِهِمْ
وَالقَهْرُ يَنْفُثُ في الشَّبابِ كُهُولا
وَعُيونُهُمْ ذَبَلَتْ فَلا نَومٌ بِها
وَحَريقُها زادَ الضَّجيجَ طُبُولا
تَلقاهُمُ كَشُجَيْرَةٍ يَبِسَتْ، بِها
نَبْعُ المَرارِ وَقَدْ جَرَى تَنْكيلا
وبِأُمِّهِم كُلُّ المَصائِبِ قَد بَدَتْ
وَقَوامُها ذابَ انْتَهى مَعلُولا
وبِخَنجَرِ الحاجاتِ بَاتوا كُلَّهُمْ
ذُبِحوا عَلَيْهِ وَقَدْ غَفوا تَعطيلا

الفَقــرُ يَنْخَــرُ فِيهُــمُ بِأُصُولِــهِمْ
وَالجُــوعُ فُــوْجِئَ بِــالبُطونِ ذُهُــولا
أَضلاعُـهُمْ صـارَتْ حَـطيماً مُـفزِعاً
وَجِبــاهُهُمْ تَــروي الأَسَــىْ تَقْــتيلا
وَبِــكَ الْتَــقَتْ كُــلُّ الأُمــورِ بِـثِقْلِها
وَجِبــالُ حُــزْنٍ بِالــدُّموعِ طَويــلا
قَــدْ هُــدَّ ظَـهرُكَ وَالـعِظامُ تَـقَوَّسَتْ
وَجَبـيْنُ وَجْهِـكَ قَـدْ غَـدا مَـقْفُولا
القَلْــبُ فيــكَ مُسَربَــلٌ بِتَعــاسَةٍ
وَمِــنَ النُّــواحِ لَـقَدْ حَـويتَ سُـيُولا
مَكْتُـومَةٌ آهــاتُ قَلْـبِكَ أُحْرِقَـتْ
وَالـدَّمْـعُ يَهْطُــلُ بُكْــرَةً وَأَصيْــلا



هِيَ الأَيَّامُ

هِــيَ الأَيَّــامُ مَنْطِقُهــا عَنــاءُ
وَفيهــا الكُــلُّ آخِــرُهُ فَنــاءُ
فَـلا تَبْـكِ الحَـوادِثَ في بُناهـا
فَمـا لِحَـوادِثِ الـدُّنيا نَمـاءُ
وَكُـلُّ المُـرِّ فـي الـدُّنْيا زَوالٌ
كَـذاكَ الحُلْـوُ آخِـرُهُ انْتِهـاءُ
كَـأَنَّ مَعـالِمَ الـدُّنْيا سَـحابٌ
سَـيُمْحى حِـينَ يَضـرِبُهُ الهَـواءُ
وَإِنَّ الوَقـتَ يَـركُضُ فـي جُنـونٍ
وَدُنْيانــا سَــيَأْتيها انْقِضــاءُ
فَـدَعْ أَثَـراً أَصـيلاً مِـنْ جَمـالٍ
فَلَــيْسَ لِغَيْــرِهِ أَبَــداً بَقــاءُ

سيوف عينيكِ



إِنَّ السُّـيوفَ كَـلامُ فـي الأَغْمـادِ
وَحُسـامُ لَحْظِـكِ صـانِعٌ لِلضَّـادِ
وَكَـذا السُّـيوفُ هَزيمَـةٌ بِبُيوتِهـا
وَسُـيوفُ عَيْنَيْـكِ احْـتِلالُ بِـلادِ
وَسِهامُ رِمْشِـكِ كَسَّـرَتْ بِرُؤوسِـها
دِرْعَ الصُّـدورِ وَقامَـةَ الأَعْـوادِ
قَدْ حَطَّمَتْ عَيْناكِ سَطْري، غَيَّرَتْ
بَحْـراً لِأُسـطولي كَمـا أَمْجـادي
وَغُيـومُ عَيْنَيْـكِ القَصيدَةَ أَمْطَرَتْ
خَلَقَـتْ رَبيعـاً فـي قَـوافي الضَّـادِ
قَـدْ أَسَّـسَ اللَّـونُ الكَـريمُ بِلُبِّهـا
حَجَـرَ العَقيـقِ، زُمُـرُّداً بِسَـوادِ
جُنـدٌ عُروقُـكِ سَـيْطَرَتْ بِعَبيْرِهـا
هَـدَّتْ حُصـونَ مَعاقِـلِ الحُسَّـادِ



كَمْ كُنْتُ غَبِيّا

إِنَّـي فـي الحُـبِّ كَـمْ كُـنـتُ غَبِيّـا
كُنــتُ طِفْــلاً كــانَ سَــطْري بَرْبَرِيّــا
كــانَ قَلْبــي قَبــلَ عَينَيْــكِ فَراغــاً
كــانَ فَوْضــى كــانَ مُــرّاً فــي يَــدَيّا
ما عَرَفْتُ الحُبَّ في ذاتي وَرُوحي
وَالهَــوَىٰ قَــدْ كــانَ عِنْــدي جاهِلِيّــا
بَـلْ كَبَـرْدٍ كانَـتِ الأَعْصـابُ عِنْـدي
صــارَ شِــعْري مِــنْ ثَنايــاكِ بَهِيّــا
قامَــتْ الأَقْــلامُ عِنْــدي بِــانقِلابٍ
حَرَّكَــتْ أَهــدابُ عَيْنَيــكِ الخَفِيّــا
زَغـرَدَتْ أَصواتُ حَرفي في ابْتِهالٍ
فــي قَصــيدي صِــرْتُ قَــولاً عَفَوِيّــا
مُـذْ رَأَيتُ السِّحرَ في عَيْنَيكِ لَوناً
قَــدْ مَضَــى كُفْــري وَقَــدْ صِــرْتُ نَبِيّــا
لِلْقَصــيدِ وَقَــدْ صِــرتُ رَســولاً
مِـنْ عُيـونٍ صِـرتُ كَـمْ يُغْمـى عَلَيّـا

إِنَّـني فـي الحُـبِّ كَـمْ كُنْـتُ غَـبِيّـا
كُنــتُ طِفــلاً كُنــتُ شَـيْئاً ثَانَوِيّــا
صِرْتُ ذاتاً مِنْ حُروفٍ في المَعاني
صِـرْتُ مِـنْ عَيْنَيْـكِ شِعْراً مَشْـرِقِيّا

فراق



كَئِيْبــاً جــاءَني يَسْـعَى احْتِراقــا
وَرَشَّ عَلَـــىْ مَـــوازيني فِراقـــا
كَتَبْــتُ لَــهُ السَّــماواتِ الطِّباقــا
فَقــامَ يَــدُكُّ أَشْــعاري انْطِباقــا
رَسَـمْتُ لَـهُ أَحاسيسـي انْطِلاقـا
وَجُــنَّ بِفِكْــرِهِ يَبْغــي طَلاقــا
لِقَلْبــي قَــصَّ لِلْأَشْــعارِ عاقــا
تَبَنَّــى القُــبْحَ بَــلْ فِكْــراً مُعاقــا
فَلاقى الصَّبْرَ في قَلْبي وَلاقى
وَهــاجَ وجُــنَّ وَانْفَجَــرَ انفِلاقــا

قُمْ لِلْمُعَلِّم



شَـوْقي يَقـولُ وَمـا رَأَىْ مـا جَيْبَتـي
"قُــمْ لِلْمُعَلِّــمِ وَفِّــهِ التَّبْجــيلا"
فَاسْمَعْ رَجَوْتُكَ هَلْ يَكونُ مُبَجَّلاً
مَـنْ كـانَ بِالْجَيْـبِ الفَقيـرِ ذَلـيْلا
وَيَكـادُ يَشْـنُقُني الأَميـرُ بِقَوْلِـهِ
"كـادَ المُعَلِّـمُ أَنْ يَكـونَ رَسـولا"
لَـوْ جَـرَّبَ التَّقْبـيضَ شَـوْقي مَـرَّةً
لَقَضَـىْ الحَيـاةَ بِفَقْـرِهِ مَجْبـولا
إِنَّ المُعَلِّــمَ فاقَــةٌ بَــلْ حاجَــةٌ
جَيْــبٌ لَــهُ يَبْكـي يَزيـدُ عَـويلا
نَقْـدٌ عَلَـى نَقْـدٍ وَلَـيْسَ تَواجُـداً
وَبِــهِ العَمَــىْ لِعُيونِنــا تَضْــليلا
لَــوْ أَنَّ بِالعَــدِّ الكَثيــرِ نَتيجَــةً
مـا كُنْـتُ أَصْـلاً بِـالعُيونِ بَخـيلا
وَأُريـدُ نَفْعـاً مِـنْ جُيـوبي أَرتَجـي
لَكِنَّــهُ جَيْبــي يَصــيحُ طَــويلا
وَأَدوخُ فـي طـابورِ جَمْـعٍ مُظلِـمٍ
حَـولي الأُنـاسُ لَقَـدْ مَضَـوا تَقْتيلا

يـا أَرضُ قَـدْ فَقَـدَ المُعَلِّـمُ هَيْبَـةً

فَقَدَ الـوَرَى، صَـحْباً كَذاكَ خَليْلا

وَيَكـادُ يَبْعَـثُ سِـيْبَوَيْهِ مِـنَ الغَـلا

يَشْـــكو إِلَيْـــهِ مَعاشَـــهُ المَشْـــلولا

لا تَعْجَبـوا لَـوْ جَـنَّ عَقْلـي إِنَّـني

بَـينَ الغَـلاءِ فَلَـنْ أَعـيشَ عَقـيْلا



صقيع

وَيَنْزِلُ الصَّقيعُ

في قَلْبي الّذي

كانَ اشْتِعالاً لامِعا ..

مِنْ بَعْدِ ما كَسَرتهِ

صارَ البُرودَ القابِعا ..

سَرَقتِ مِنهُ سَعدَهُ

وَحُبَّهُ وَرُوحَهُ

دَهَستِهِ،

كانَ الخَفوقَ اليافِعا ..

جَفَّفْتِهِ بِحُرقَةٍ

طَمَسْتِ شَمْساً عِنْدَهُ

وَبَدْرَهُ

وَسَطْرَهُ وما سَعَى ..

قَطَّعْتِهِ بِبَصْقَةٍ

مِنْ واقِعٍ

رَكَلْتِهِ

وَالحُبُّ كانَ عِنْدَهُ

مُقَدَّساً وَرائِعا ..



لغة البنفسج

لُغَـةُ البَنَفْسَـجِ فـي ثَناياهـا نَمَـتْ

كَتَبَـتْ قَصـيْدَةَ زَهرِهـا الوَضَّـاءِ

وَالـنَّقْشُ تَـدويرٌ بِخَصْـرَيِّ الهَـوَىْ

مَفهومُــهُ رَسْــمٌ مِــنَ العَلْيــاءِ

لَـوْ لَـمْ يَمَـسُّ الأَرْضُ سابِلُ شَعْرِها



لَتحَوَّلَــتْ تِلْــكَ المِيــاهُ لِــداءِ
لَتغَيَّــرَتْ أَوتــارُ قَلْبــي وَقْتَهــا
وَدَفَنْــتُ فــي أَرضٍ جَميــعَ غِنــائي
لَوْ لَـمْ تَمَـسُّ عُـروقُ رُوحي رُوحَها
لَقَضَـيْتُ عُمْـري فـي حَريـقِ بُكـائي
جـاءَتْ تَصُـبُّ مَراكِبـي بِبُحورِهـا
تَــروي بِمَــوْجٍ ســاحِرٍ وَبَهــاءِ

ما تريد

خَفقٌ يُزَلْزِلُ
عُزَلَةَ البُنِّ الوَحيدْ ..
سَوَّىْ تَعاليمَ الهَوَىْ،
شِعْرَ الوَريدْ ..
خَفْقٌ بِضِلْعٍ ساحِرٍ،

فيهِ النَّدى
يَرتاحُ وَقْتَ تَنَفُّسٍ،
يَهوي وَتيْني
مِنْهُ بِالأَمْسِ الشَّريدْ ..
وَتَنَهَّدَتْ
مِثلَ ارتِفاعاتِ الجِبالِ بِشَذْوِها
قالَتْ أَجِبْني ما تُريدْ ..؟!
قُلتُ الهُيامُ
وَجَمْرُ قَلْبِكِ مَسَّني
وَالعِشْقُ ظَلَّامُ العَبيدْ ..
لَيْلى وَطَرفُكِ قَصَّني
نِصْفَيْنِ، نِصْفٌ هامَ
في شَكْلِ اللَّمى
والآخَرُ اسْتَحْلى لِصَدْرِكِ
هَزَّهُ العِطْرُ العَنيدْ ..
قُولي فَكَيْفَ الصَّبرُ
يا لَيْلى وَإِنَّ العِشقَ ذَوَّبَ لِلْحَديدْ .. ؟!



تعالي

تَعــالي انْـــدِفاعُكِ يَرْمـــي إِلَيَّـــا
شِــــفاهاً حَبـــالى بِـــنَجْمِ الثُّرَيَّـــا
وَزَنْبَقَـــةُ القَلْـــبِ فَـــوقَ انْـــدِلاعي
وَأَبْقـــى بِحُبِّـــكِ طِفْـــلاً شَـــقِيّا
تَعـــالي وَبَعْضُـــكِ كُلِّـــي وَبَعْضـــي
وَبَعْـــضُ القَليـــلِ كَثيـــرٌ لَـــدَيَّا
أَرَى التَّبْـــغَ فَـــوقَ الشِّـــفاهِ ابْتِهـــالاً
يُعـــانِقُ رِيقَـــكِ يَسْـــكَرُ غَيَّـــا
وَصَـــحْنُ السَّـــجائِرِ يَنْثُـــرُ شَـــهْداً
مَضَـــىْ قَلَـــمُ الشَّـــفَتَيْنِ عَلَيَّـــا
لِيَطْبَـــعَ رَسْـــماً لِقُبْلَـــةِ نَـــارٍ
وَيُصْـــبِحَ جِسْـــمي بِـــذاكَ نَـــدِيّا
تَـــوارَتْ حُروفـــي وَهَـــذي حُـــدودي
وَإِنَّ القَصـــيدَ تَـــوارى عَصِـــيَّا
تَعـــالي فَمـــا لِـــيَ نَبْـــعٌ لِشِـــعْرٍ
وَهَـــذا بِقَلْبـــي وَهَـــذا لَـــدَيّا

فَلَسْـــتُ جَريـــراً ولا المُتَنَبِّـــي
وَلســـتُ نِـــزاراً وَلَسْـــتُ عَلَيّـــا



مَيَّاسَةَ القَدِّ

عَيْـناكِ أُسْـلوبُ الـسَّماءِ وَشَـمْسُها
وَفَضـاءُ رُوحِـكِ سابِـحٌ بِـكَواكِبِ
البَـدرُ يَـركَعُ عِـنْدَ حُـسْنِكِ صـامِتًا
وَشِـهابُ وَجْـهِكِ مِـثلَ نَـجْمٍ ثاقِـبِ
الـرُّوحُ مِـنْ شَفَـتَيْكِ تَـروي لَـيْلَنا
وَيَضُـمُّنا شَغَـفُ الـشُّعورِ الـلَّاهِبِ
أَنْتِ الحروفُ وَكُلُّ هَمْسُكِ شِعْرُنا
تُـعْطينَ كُـلَّ الـسَّطرِ سِـحْرَ مَراكِـبِ
وَالبَــسْمَةُ البَـيْضاءُ مِنْــكِ رَهيْــبَةٌ
مَيَّاسَــةَ القَــدِّ الرَّقيــقِ الذَّائِــبِ

يــا لَهْــفَةَ الأَشْــواقِ شَــوقُكِ شُــعْلَةٌ
يَـمحو عُروقـي في ابْتِسـامٍ ضـارِبِ
نَـفَسٌ يَـضوعُ بِـمِسْكِهِ وَكَـذا النَّـدَى
مِـنْ وَجْنَتَيْـكِ يَموجُ حَولَ مَضـارِبي
الـوَجْــهُ يَقْطُــرُ بِالْجَــمالِ وَإِنَّـــهُ
شِعْـرٌ عَظـيْمٌ فـي زَمـانِ عَـجائِبِ
جَـلَّ الّـذي خَـلَقَ الـخُدودَ وَلَـوْنَها
عَيْـناكِ أُسـلوبُ الـسَّماءِ الصَّـائِبِ



صاروخ القَسَّام

فَـجِّــرْ عَـناقيــدَ الكَرامَــةِ وَالعَصَــبْ
وَاحْـرِقْ عَريـنَ يَهُودِهِمْ، مِنْكَ اللَّـهَبْ
صــارُوخُ عِــزِّ الدِّيــنِ قَسَّــامُ الهَـوَى
مِـنْ أَجْـلِ قُـدْسِ اللهِ فَـانْطِقْ بِـالْغَضَبْ
تَغْلي بِـكَ الأَسـماءُ تَرْجِفُ مِنْ لَظى
إِيقاعِـكَ الغـالي يَصـيْرُ بِهـا عَجَــبْ

هَيْهاتَ مِنْكَ الذُّلَّةُ المَحْكي بِها

أَنْتَ اكْتِمالٌ لِلْشُّموخِ بِكَ النَّسَبْ

فاضْرِبْ عَلَى مُسْتَعْمَراتِ وُجودِهِمْ

وَاخْلُقْ جُنونًا في الرُّؤوسِ وَفي الذَّنَبْ

هَلَّتْ بَشائِرُكَ العَزيزَةُ قَدْ بَدَتْ

ثَأْراً لِقُدْسِ اللهِ تُعْطي ما وَجَبْ

في (تَلْ أَبيبَ) جَعَلْتَ كُلَّ جُنودِهِمْ

قُرْبَ المَلاجِئِ مِثْلَ جُرذانِ القَصَبْ

(أَسْدودُ) تَبْكي مِنْ جَحافِلِ قُوَّةٍ

وَكَذا بِهِمْ في (عَسْقلانَ) لَهُمْ هَرَبْ

وَعَلَى نَوى مُسْتَوْطَناتِ حَقيرِهِمْ

كَوِّنْ جَهَنَّمَكَ الّتي تُعْطي الكُرَبْ

عَلِّمْ رُؤوسَ الظُّلْمِ في طُغْيانِهِمْ

أَنَّ الأُسُودَ بِغَزَّةَ الكُبرى غَضَبْ

أَخْبِرْ جَميعَ الخَلْقِ أَنَّكَ جاهِزٌ

لِلْحَقِّ تَثْبُتُ، فيكَ إِعْصارٌ كَتَبْ

كُلَّ السُّطورِ بِقَلْبِ كُلِّ شُجاعَةٍ

رَغْمَ الخُنوعِ يَدُقُّ أَعْناقَ العَرَبْ

يَومُ الفِراق



يَـومَ الفِـراقِ فَـلا سَـقَتْكَ طَلُـولُ
كَـمْ أَرْهَقَتْنـا فـي البِعـادِ سُـيولُ
مـا كـانَ حَـوْلَ مَكانِنـا إِلَّا النَّـوى
مــا كــانَ إِلَّا ظــالِمٌ وَعَــذولُ
يَــومَ الفِــراقِ تَكَسَّــرَتْ مَعْزوفَــةٌ
وَبِنــا لَقَــدْ زادَتْ هُنــاكَ طُبــولُ
وَتَعَثَّــرَ الطَّيْــرُ الرَّقيــقُ بِروحِنــا
وَطَـأَ الهَـوى قُـبْحٌ كَـذاكَ وَغُـولُ
شَـنَقوا ابْتِسـاماتِ اللَّيـالي عِنْـدَنا
وَرَمـوا الأَغـاني وَالرَّحيـقُ يَـزولُ

عربيّة



يـا أَيَّ حُسْـنٍ فـي هَـوَىْ الآصـالِ

شَـــرْقِيَّةٌ مَرموقَـــةُ الأَحـــوالِ

فيها العُيونُ كَمِثْلِ مِصْباحِ الهُدى

عَرَبِيَّـــةٌ بِجَمالِهـــا القَتَّـــالِ

قَـد جَـنَّ إِنْـسٌ فـي كِتابَـةِ حُسْـنِها

وَالجِـنُّ ضاعوا في الهَـوَىْ الزِّلْزالِ

مَحسـودَةٌ لَـوْ مَـرَّ عِطْـرُ عُروقِهـا

تَكْـوي بِلَحْـظِ عُيونِهـا القَتَّـالِ

تُعْطـي لِأَمْيـالِ البَـراري زَهْرَهـا

وَتَصُـبُّ أَمْجـاداً عَلَـىْ الأَبْطـالِ

وَتُدَحْرِجُ الحُزْنَ البَغيضَ بِرُوحِها

وَتَبـوحُ أَلْحانـاً بِـلا إِقْفـالِ

وَتُغَيِّـرُ الأَقْطـارَ مِـنْ بَسَـماتِها

تَحْكـي بِصَـوْتٍ سـاحِرِ المَـوَّالِ

تبسُّمها



تُكَــوِّنُ مِــنْ تَبَــسُّمِها شُــموساً
وَمِــنْ خَفــقٍ لَــها تُعْطي شِــهابا
وَمِثْلَ الصُّبْحِ قَدْ نَحَرَتْ لَيالي
وَقــامَ بِــنُورِها حَــرفي انْــقِلابا
تَصُــبُّ الــوَردَ فــي قَعْرِ انْتِفاضي
وَتُــعْطي كُــتْلَةَ الأَعْــصابِ غــابا
وَعَيْناهــا بِهــا سِــرٌّ فَظيــعٌ
تُسَــوّي كُتلَــةَ النَّــارِ اكتِــتابا
تَراتــيلُ الهَــوى مِنْــها شِغافٌ
تَــدُقُّ الــسَّطرَ تَــجعَلُهُ انــسِكابا
مُنَــمْنَمَةٌ، تَطــايَرَ مِــنْ سَنــاها
نَــوَى نَبْضــي وَأَعْطَتْنــي الرِّضــابا
فَهَــزَّتْ كُــلَّ أَوْتــاري وَأَرْضــي
وَأَهْــدَتْني عَــلَى شَــفَتي الرِّقابــا
بِإِيْــماءٍ تُــسَيْطِرُ مِــنْ نُــهودٍ
وَتَحْتَــلُّ الكَــلامَ إِذا أَجابــا

بِــدُرَّاقِ الخُــدُودِ أَتَــتْ بِــعِشْقٍ
لِــتُعْطي جَوْقَــةَ الــدُّنْيا اضْــطِرابا
تُــدَوِّخُ كُــلَّ أَكْوانــي بِصَــوْتٍ
إِذا نَطَــقَتْ وَتَجْــعَلُني سَرابــا



اشتياق

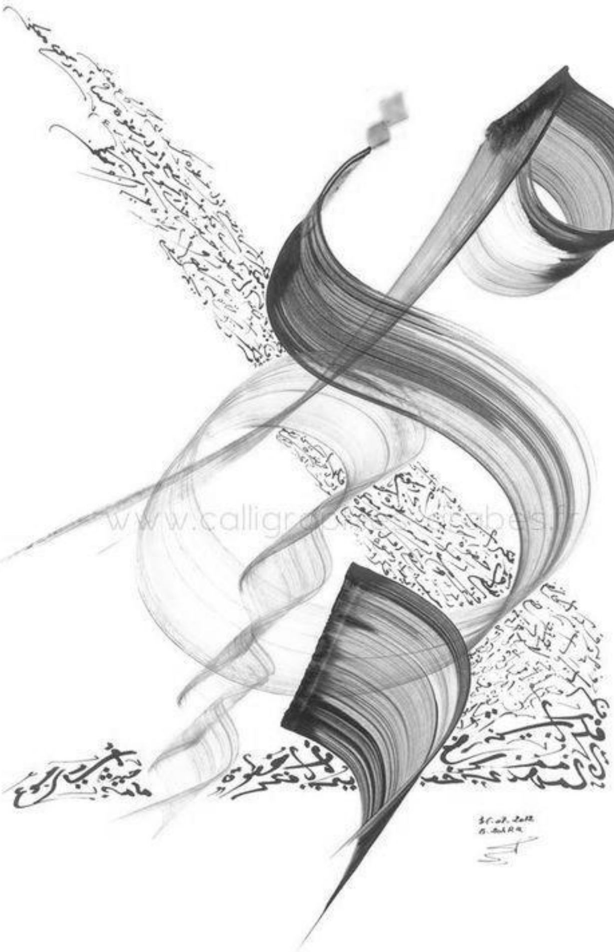
وَتيــنُ الــقَلبِ يَــحتَرِقُ اشــتِياقا
بِبُــعْدِكِ كَــمْ هَــوَى عــانَى وَذاقــا
يُرِيْــدُكِ مِــثْلَ غَــيْمٍ، كَــمْ يُــصَلِّي
لِتُــعْطي روحُــكِ الــقَلْبَ الــوِفاقا
وَيَتْــلو لَــوْ مَــرَرْتِ جَميــلَ لَحــنٍ
ويُعْطـــي قِصَّـــةَ الآهِ انْعِتـــاقا
تَجيءُ رُموشُــكِ الأَعْصــابَ، يَغْلـي
يَقُــصُّ الرِّيــحَ يَنْــفَلِقُ انْفِــلاقا
ويَشْــهَقُ مِــنْ شَــرايينِ احْــتِراقٍ

يَـزيدُ بِـها نَـوى الـحُبِّ احـتِراقا
يُسَـــوِّرُ بَسْمَـــةً يَتْلــو رَحيقــاً
يَـــراكِ وإِنَّـــهُ يَغلـــي انْبِشـــاقا
يَـهُبُّ الـعِشْقُ مِـنْ عَـيْنَيْهِ وَجْـداً
وَتَخْـرُجُ مِنـهُ أَشـعاري انْـدِلاقا



دنيا غرامك

دُنْيـا غَرامِـكِ تَسـتَفِزُّ قَصـائِدي
وَتَـصُبُّ عِـطْراً فَـوقَ كُـلِّ قَـلائِدي
تُعـطينَ قَلـبي مِـنْ غَـرامِكِ جَـنَّةً
تَـروي ابْـتِساماً مِـنْ كَـلامٍ صَـاعِدِ
عَـيْناكِ غَيْـثُ الـرُّوحِ يَـرْوي رُوحَـها
وَيَمُدُّنـي خَفْقـاً بِنُــورٍ وَاعِــدِ
وَلَقَدْ جَذَبْتِ القَلْبَ مِنْ هَذا الهَوَىْ
وَزَرَعْتِهـا فَــوقَ القَصـيْدِ سَـواعِدِيْ
الآنَ صِـرْتِ بِكُـلِّ قَلْـبي خَفْـقَهُ
سَوَّيْــتِ نَبْـضَيْنا كَنَـبْضٍ واحِـدِ



كلُّ قصيدة

وَرَسَـمْتُ مِـنْ عُنُـقِ الحَبيْبَـةِ أَضْـلُعي
وَمَـحَوْتُ مِـنْها كُـلَّ أَصْـلِ الأَدمُـعِ
مِـنْ ثَـغْرِها نَـطَقَ الـبَنَفْسَجُ شاعِراً
وَبِـدُونِها سَـطْري كَـذاكَ فَـلا يَـعي
ضَـحِكَتْ فَزَغْرَدَتِ النُّجومُ بِبَدْرِها
وَتَكَـوَّنَـــتْ أَزْهـــارُ أَرْضِ الأَذرُعِ
وَتَمَـسَّكَ القَـلَمُ الـرَّقيقُ بِـخافِقي
حَتَّـى جَـرَى بِـقَصيْدَتي لا يَـدَّعي
الحُسْــنُ مِنْــها قائِــمٌ فــي ذاتِــهِ
لَـمْ يَـدْرِ كَـيفَ يَـكونُ كُـلُّ تَـصَنُّعِ
مِنْ بَوحِها قَد حِكْتُ كُلَّ قَصائِدي
نُـوراً عَـلَى سَـطْرِ المَحَبَّـةِ وَالـوَعي
أَسَّـسْـتُ كُـلَّ قَـصيـدَةٍ بِكَـلامِها
فـي الأَبْـجَدِيَّةِ صـارَ مِنْها مَوْضِعي



غيثكَ

إِنِّـي بِغَـيثِكَ كَـمْ أَصُـدُّ جَـفافي

وَأَقـولُ شِـعْراً كـامِلَ الأَوصـافِ

وَأَراكَ كَوكَبَـةً تَجَلَّـتْ دائِمـاً

حَـقَّ الـتَّجَلِّي مِـنْ عَظـيمِ سُلافِ

وَأَراكَ بَــدْراً مُسْبِغــاً آياتِــهِ

فَـوقَ امْتِثـالِ الشِّـعرِ وَالأَطْـيافِ

تُعْـطي بِدايـاتِ الـكَلامِ وَأَصْـلِهِ

تَهَـبُ الأُصـولَ كَسُـورَةِ الأَعـرافِ

أَنْـتَ الأَمـانُ وَوِسْـعُ حُـبِّكَ جَـنَّةٌ

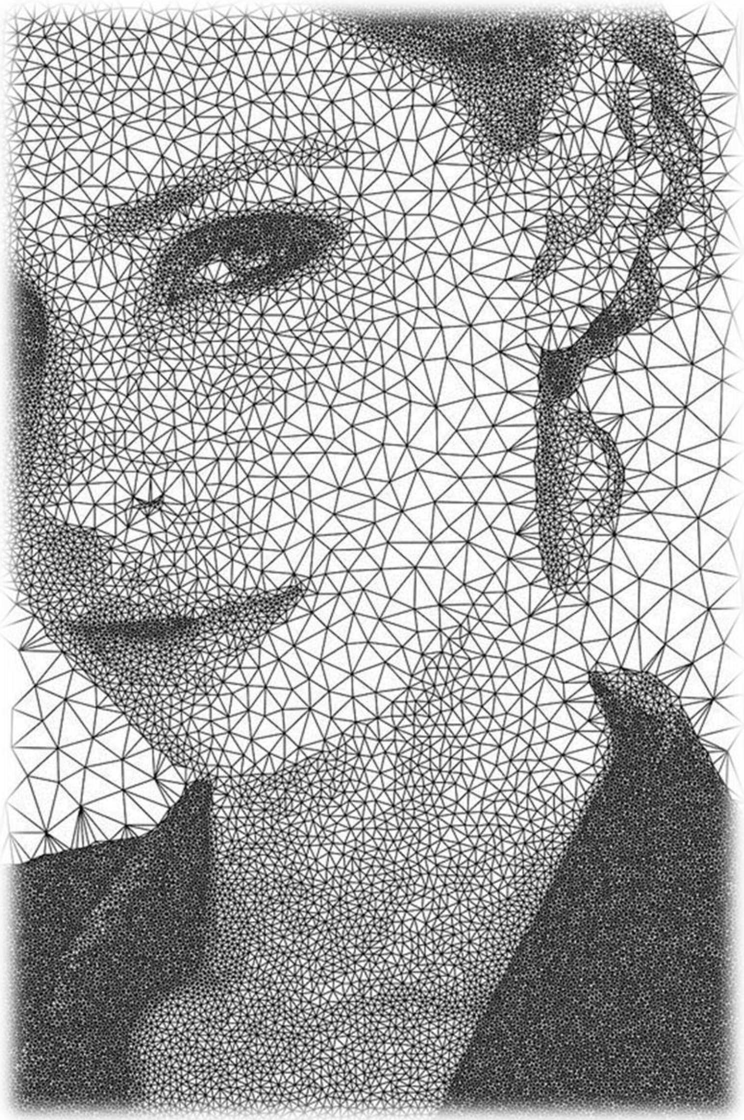
إِنِّـي بِعِـشْقِكَ كَـمْ أَنـالُ كَـفافي

عَلَّـمْتَني أَنّـي إِذا ذُقْـتُ الـهَوَىْ

سَأَصـيغُ شِـعْراً مِـنْ عَظـيمِ قَـوافي

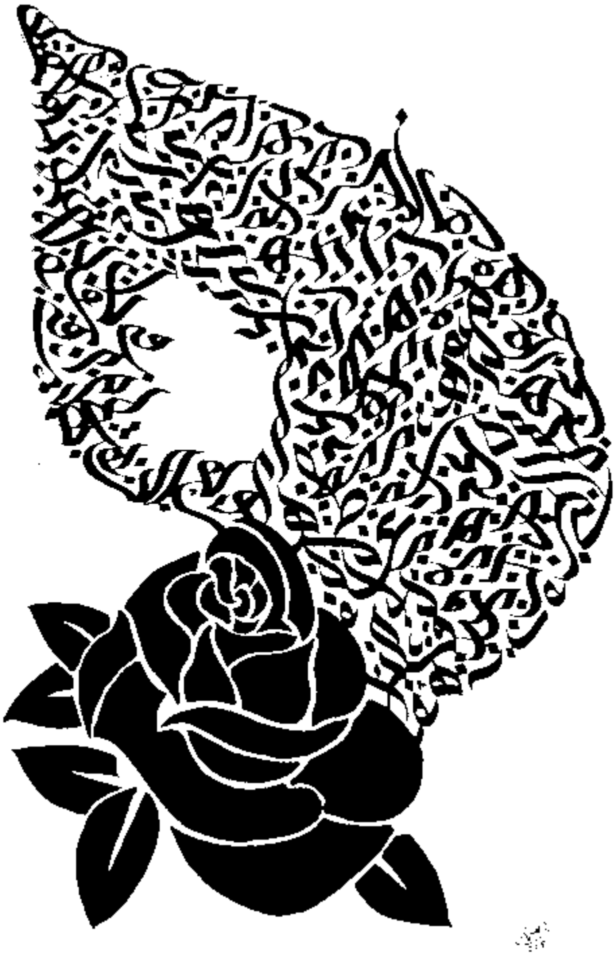
أُعْـطي أُلوفـاً مِـنْ سِـمانِ قَصـائِدي

أَمْـحو أُلـوفاً مِـنْ سِـنينَ عِجـافِ



بالجَدِّ والوَلَدِ

دَوَّختَهُمْ جَزَعاً مِنْ بَسمِكَ الأَبَدي
عَصَرتَهُمْ قَلَقاً في القَلْبِ في الكَبِدِ
عَيناكَ تَقْتُلُهُمْ لَوْ قُمْتَ تَلْفُظُها
عَيْناكَ تَحرِقُهُمْ بِالجَدِّ وَالوَلَدِ
تَحْكي وتُسْكِرُ مَنْ يَحْكي قَصيدَتُهُ
تُعْطيهِ مِنْ سِرِّ أَشْعارٍ بِلا كَمَدِ
عَيناكَ تَصلُبُ مَنْ يَرنو لِمَنْظَرِها
تُحْكى كَمُعْجِزَةٍ مِنْ واحِدٍ أَحَدِ
تَحوي قُطوفاً مِنَ الأَزْهارِ في سِعَةٍ
تَسْتَنْطِقُ الرُّوحَ بِالنِّيرانِ وَالبَرَدِ



وشاحُ الخزّ

أَزاحَتْ وِشاحَ الخَزِّ عَنْ حُرِّ وَجْهِها
فَصَبَّتْ عَلَى قَلْبي العَقيقَ المُهَلْهِلا
وَهاجَتَ عَلَى إِثْرِ الخُدُودِ قَريْحَتي
فَأَعْطَيْتُ شِعْراً هَزَّ أَرضاً وَجَلْجَلا
ضَـفائِرُها بانَـتْ وَخُصْـلَةُ شَـعْرِها
فَعَبَّـأَتِ الأَعْصـابَ حُبّـاً مُـدَلَّلا
تَفـوحُ بِـلا عِطـرٍ بِعِطْـرِ خُـدُودِها
تَفـوقُ مَلايِـيْنَ الزُّهـورِ بِهـا الحَـلا
تَبـوحُ عَبـاءاتُ الجَمـالِ بِحُسْـنِها
وَنَظْرَتُهـا شَـمْسٌ تُؤَسِّـسُ لِلْعُـلا
بِـأَلْوانِ صَـوتٍ مِـنْ طَرِيقَـةِ نُطْقِهـا
تُكَـوِّنُ أَشـعاراً، قَصـيْداً مُزَلْـزِلاً
بِهـا صِـنْفُ أَخْبـارِ النُّجـومِ وَنُورُهـا
بِهـا بَـرْقُ أَنْفـاسِ السَّـماءِ وَمـا عَـلا

القتيل



عَينـــاكِ جَنَّـــاتٌ تَفـــيضُ تُزَغْـــرِدُ
وَأَنـــا القَتيـــلُ العاشِـــقُ المُتَعَبِّـــدُ
بِهِمـا الجَمـالُ كَسِـحْرِ بَـدْرٍ رائِـعٍ
وَالأُغْنِيـــاتُ بِسِـــحْرِها تَتَفَـــرَّدُ
ضُخّي مِياهَ الحُبِّ مِنْ صَدْرِ الهَوَى
فَأَنـــا العَطاشَـــى وَالفُـــؤادُ مُسَـــوَّدُ
وَأَنـا المُصَـلَّبُ فَـوقَ ضِـلْعِكِ إِنَّـني
أَهـــذي بِقافِيَـــةِ ابْتِسـامِكِ أُجْلَـــدُ
وَالجَلْـدُ حُلْـوٌ مِـنْ رُموشِـكِ إِنَّـهُ
فِعْـــلٌ لَذيْـــذٌ وَانْفِعالُـــكِ يَشْـــرُدُ
مَوسُـوعَةَ الأَلْفـاظِ يـا شِـعْرَ السَّـما
مِنْ لَونِ عَيْنَيْكِ الحُروفُ سَتَسْجُدُ
البَـدرُ مَوْصـولٌ بِوَجْهِـكِ وَالنَّـدَى
يَحْكــي بِروحِــكِ لِلْغَــرامِ يُمَجِّــدُ
الوَجـهُ مِـنْ شـامِ الأَصـالَةِ شَـكلُهُ
وَالشَّـعرُ مِـنْ طُـولِ الفُـراتِ تَبَغْـدُدُ

ضفائر الشَّعر



وَضَفائِرُ الشَّعرِ ابْتَدَتْ وَالتَّاجُ
جَعَلَتْ فُؤادي عِطْرَها يَحْتاجُ
ماضَـرَّها قِيْـلٌ وَقـالٌ مِـنْهُمُ
فَـالبَحْرُ لَيْسَ تُضيْمُهُ الأَمْواجُ
شَلَّالُ شَعْرِكِ قَدْ أَنارَ كَواكِبي
فَتَكَوَّنَـتْ مِـنْ عِطْرِهِ الأَبْـراجُ
وَبِلَوْنِهِ سُحِقَتْ نِساءُ مَضارِبي
وَتَعَسَّـرَتْ مِـنْ شَـكْلِهِ الأَزْواجُ
هُـوَ نُـورُ كُـلِّ ظَلامِنـا بِبَهائِـهِ
هُـوَ بَـدرُ لَيْـلٍ حالِـكٍ، وَسِـراجُ



ذاك الهوى

لَمْ يُبْقِ ذاكَ الهَوَىْ مِنْ مُهْجَتي رَمَقاً
حَتَّى وَإِنْ كانَ لَاسْتَوْلى عَلَى البَاقي
ظَبْيٌ سَبَى كُلَّ أَقْلامي وَأَنْسِجَتي
ما عُدْتُ أَكْتُبُ أَيْضاً راحَ إِشْراقي
كُلُّ القَصائِدِ قَدْ غابَتْ بِغَيْبَتِهِ
يا وَيْحَ حَرفِيَ مِنْ بُعْدٍ وَأَشْواقِ
قَدْ هَدَّني بِبِعادٍ سَمَّ أَوْرِدَتي
في بِئْرِهِ قَدْ رَمى رُوحاً لِتِرْياقِ
لَمْ يُبْقِ ذاكَ الهَوَىْ في أَسطُري جُمَلاً
قَصَّ الحُروفَ وَأَبكى كُلَّ أَحداقي
ما كُنتُ أَحسَبُ أَنَّ البُعدَ يَقْتُلُني
حَتَّى رَأَيْتُ دَمي مِنْ فَوقِ أَوراقي



لَيلُ الدُّموعِ

إِذا طــالَ لَيْــلُ الــدُّموعِ عَلَيْـــكْ
فَخُـذني لِأَغْفــو عَلَــىْ مُقْلَتَيْـكْ
لِأَرسُـمَ خَفْقَـكَ فــي ظِـلِّ رُوحـي
وَأَمْشـي عَلَـىْ رِمْـشِ خَـدٍّ لَـدَيكْ
لِأَسـبَحَ فـي قِـدْرِ طَـبْخِ الحُـروفِ
أُذَلِّــلُ حَـــرفي لِيَحنــو عَلَيْـــكْ
وَأَزْرَعَ وَرْداً بِكَفَّيْـــــكَ يَمْحـــــو
لِكُـــلِّ انْحِســـارٍ عَلَـــى راحَتَيْـــكْ
وَأَرسُـــمَ زَهْـــراً لِتُـــوتٍ كَـــريمٍ
يَكـــوْنُ ابْتِســـاماً عَلَـــى شَــفَتَيْكْ



من أدب الهجاء / نلتم سبابا

نَصَـبْتُمْ فَـوقَ مَجْلِسِـنا غُرابـا
وَصِـرْتُمْ حَـولَ مائِـدَةٍ ذُبابـا
ظَنَنْـتُمْ مَـدْحَنا فـيكُمْ سَيَجْري
فَقَـدْ وَأَبـيْكُمُ نِلْـتُمْ سُـبابا
وَما اسْتَعْصَىْ عَلَيْنا كُلُّ وَغْدٍ
إِذا مـا قـامَ نُرْديـهِ التُّرابـا
وَيَـوْمَ الزَّحـفِ لا نَخْشى عَـدُوّاً
إِذا مـا قـامَ نَصْـلِيْهِ العَـذابا
وَإِنَّـا مِـنْ مَقامـاتٍ كِـرامٍ
سُيوفٌ فَـوقَكُمْ نُعْطي الجَوابا
لَقَـدْ جَنَّـتْ رِجـالُكُمُ بِحُمْـقٍ
وَقَـدْ صَـرَخَتْ عُقُـولُهُمُ انْتِحَابـا
وَلَـوْ قـالوا الكَـلامَ فَـإِنَّ فَوْضى
تَصـيرُ عَلَـى مَضـارِبِهِمْ لُعابـا
بِهِمْ كُلُّ الجُموعِ جُموعُ خُبْثٍ
وَعـاقِلُهُمْ لَقَـدْ فَقَـدَ الصَّـوابا

وَإِنْ قامَــتْ مَعارِكُنــا سَــتَلْقى

عَظيمَ جُموعِهِمْ هَرَبَ انْسِحابا

وَلا زاداً يَقُــومُ عَلَــىْ دِيــارٍ

بِها قاموا وَقَدْ حَبَسوا الشَّرابا

نِســائُهُمُ تَفيــقُ بِــلا ثِيــابٍ

وَسُمْ٠عَتُهُمْ لَقَدْ صارَتْ كِلابا

وَإِنَّ الــرَّأسَ عِنْــدَهُمُ بِطِــيْنٍ

يَصولُ يَجولُ كَمْ يَهْوي انْقِلابا

أَلا تَبَّــتْ يَــداهُمْ بِانْتِظــامٍ

عَلَــيْهِمْ رَبُّنــا مَنَــعَ السَّــحابا

وَلا جَمْعاً بِهِمْ تَلْقى وَصَحْباً

فَــلا وَأَبــيهُمُ عَرَفــوا الصِّــحابا

وَرَأيُهُــمُ غَبِــيٌّ وَقْــتَ شُــورى

وَلا يَوْمــاً بِهــا قَــالوا الصَّــوابا

وَشِــعرُهُمُ رَكِيْــكٌ مِــنْ سِــنيْنٍ

قَصــائِدُهُمْ لَقَــدْ باحَــتْ سَــرابا

من أدب الهجاء / ستبقى كَطِفلٍ



سَــتَبْقى كَطِفــلٍ إِذا الكُــلُّ يَكبَــرْ
وَسَــيفُكَ صِــفْرٌ إِذا الصَّــوتُ كَبَّــرْ
عَــديمُ الــكَرامَةِ لَــسْتَ بِــشَيءٍ
بِقَــولِ الثُّــغاءِ تَــقولُ وَتَــسكَرْ
وَحــيداً بِــبَحرِ الوَضــاعَةِ تَطْفــو
بِــغَوْغاءَ تَــحكي وَرَأْيُــكَ أَصــغَرْ
لَدَيْــكَ الــخُيولُ وَفــيها قَــوامٌ
وَلَكِــنَّ جُبْــناً بِقَــلْبِكَ يُحْــفَرْ
تَــصولُ تَــجولُ بِــأَشْياءَ حُبْلــى
بِــروحِ البَــغايا بِــصَدْرٍ تَــحَجَّرْ
تَظُــنُّ بِأَنَّــكَ صَيْــبٌ كَريْــمٌ
وَلَكِنَّــهُ قَطْــرُ بُــؤْسٍ تَصَــدَّرْ
عَــديمُ الــوَفاءِ مَــلِيءُ انْتِقــاصٍ
وَفــيكَ التَّنــاقُضُ فُحْــشٌ تَجَبَّــرْ
سُــطورُكَ فيهــا المعــاني تَوَفَّــتْ
رَكــيكَةُ نُطْــقٍ بِــمَعنىً تَكَــدَّرْ

وَكِذْبُــكَ أَمْــرٌ بَديْــهِيٌّ حــالٍ
وَوَعْــدُكَ يُمْحــى إِذا اللَّيــلُ أَدْبَــرْ
وَعُـــهْرُكَ جــالَ الــبِقاعَ وَأَعْطــى
رِيــاحَ الــسُّمومِ وخَــرَّبَ كَــوثَرْ
تُــجَعْجِعُ، صَــوْتُكَ إِيقــاعُ خُبْــثٍ
بِــأَرْضِ الــنِّفاقِ يُــؤَسِّسُ بَــيدَرْ



من أدب الهجاء / ماديّة

حَرَقَــتْ غُيــومَ العِشْــقِ فَــانْفَرَطَ الــوَرَقْ
وَكَــوى عُروقــي جَمْرُهــا فَبِهــا نَــزَقْ
بِــبَلادَةٍ تَمْشـــي تُكَسِّـــرُ زَهرَنـــا
وَتَقُــصُّ روحَ الزَّهــرِ تَحْــرِقُ لِلْعَبَــقْ
شَـــيْطانَةٌ وَخِـــداعُها مُتَوَحِّـــدٌ
وَلِســانُها يَهــوي كَريهــاً كَــالْعَلَقْ
مَوْبــوءَةٌ بِالْبُخْــلِ كُــلُّ أُمورِهــا

ضِـيْقاً بِصَـدْرٍ سَـوَّتِ السَّـلْوى خِـرَقْ
وَإِذا تَكَلَّـــمَ صَـــوْتُها فَوضـــى بِـــهِ
في الجَمْعِ كُرْهاً صارَ كَلْباً قَدْ بَصَقْ
وَتَشُـــقُّ مَنْطِـقَ كُـلِّ أَمْـرٍ ثابِـتٍ
وَنِفاقُهـا وَجْـهٌ يُمَثِّـلُ قَـدْ نَهَـقْ
لا مَنْطِقـــاً بِكَلامِهـــا، وَتَنـــاقُضٌ
تَزْنـي بِـهِ، وَتَقُـصُّ جَـذْرَ المُنطَلَـقْ
سِـيقانُها مِثْـلُ النَّعامَـةِ لَـوْ أَتَـتْ
وَالشَّـعرُ شَـوكٌ فيـهِ دُنْيـا مِـنْ قَلَـقْ
لَـيْسَ المُهِـمُّ بِفِكْرِهـا شِـعْرٌ وَلا
أَدَبٌ، وَتَعْشـقُ كُـلَّ مَـالٍ فـي طَبَـقْ
وَنَقيقُهـا يَهْـوي عَلَـىْ إِيقاعِنـا
فَيُكَسِّـرُ الأَلْحـانَ يَحْـرِقُ لِلشَّـفَقْ



من أدب الهجاء / أبو لهب

تَبَّتْ يَداكَ أَبا لَهَبْ ..
وَكَذا السُّطورُ وَما انْكَتَبْ ..
يا لَعنَةً أَبَدِيَّةً
فيكَ البَغاءُ وَلا عَجَبْ ..
كَم فيكَ كُلُّ دَناءَةٍ
في الأَصلِ أَيضاً في النَّسَبْ ..
سَيفٌ بِخَصرِكَ مائِعٌ
وَالكُلُّ مِنكَ لَقَدْ هَرَبْ ..
يا كُلَّ فِكْرٍ ساذَجٍ
يَوماً فَلا نِلْتَ الأَرَبْ ..
وَتَظُنُّ أَنَّكَ بالِغٌ
وَتَغوصُ في دُنْيا الرَّغَبْ ..
وَتَظُنُّ أَنَّكَ فارِسٌ
وَالرِّمحُ عِندَكَ مِنْ قَصَبْ ..
وَنِساءُ قَومِكَ
هائِماتٌ في مُداراةِ الذَّنَبْ ..
وَإِذا غَضِبْتَ

فَلَسْتَ تُسْمَعُ وَقْتَها
وَالكُلُّ أَمرَكَ قَدْ قَلَبْ ..
كَالدِّيكِ فَوقَ مَزابِلٍ
حَتْماً بِها
تاريخُ فِعْلِكَ ما انْكَتَبْ ..
جَشِعٌ وَرَسْمُكَ طائِشٌ
تَبَّتْ يَداكَ أَبا لَهَبْ ..



من أدب الهجاء / عبيد المال

تَجوبـونَ الجُمـوعَ بِكُـلِّ قَـولٍ
وَنِلـتُمْ مِـنْ قَوافينـا سُـبابا
تَخَـبُّطُكُمْ إِذا قُلْـتُمْ أُمـوراً
يَكـونُ كَضَـجَّةٍ تُعطـي ذُبابـا
طَلَبْـتُ أَميـرَةً كانَـتْ لَـدَيْكُمْ
فَصِـرْتُم وَقْتَهـا حَـولي ذِئابـا

وَلَــمْ تَــرضَ الفَتــاةُ لِأنَّ فَقــري
يَقُـصُّ العِرقَ كَـمْ يُعطي انعِطابـا
أَلا تَبَّــتْ يَــداها مَــعْ يَــدَيْكُمْ
عَبيـدَ المـالِ كـم كُنـتُم كِلابـا
سَــآتي سَــيْفِيَ المَنْضــودُ رَأْسٌ
يَقُـصُّ عُيـونَكُمْ يُعْطـي انْسِـكابا
يُسَــــرْبِلُكُمْ بِأَطْنـــانِ القَـــوافي
وَخَيْلــي يَــزرَعُ الأَحْقــادَ نابــا
دِيــارَ الشُّــؤمِ يــا أَلْــوانَ فِسْــقٍ
وَمَــرْكِبُكُمْ بِبَحْــرِ الحَــقِّ غابــا
مَليْكُكُمُ الّـذي يُخْصـىْ بِصَـوْتي
يَفِـرُّ يَمـوتُ لَـو أُعْطـي انْقِلابـا
وَتَرْجِـفُ عِنـدَهُ الأَضْـلاعُ خَوْفـاً
إِذا أَعطَيْــتُ أَســيافي الجَوابــا
سَـآخُذُكُمْ بِضَـرْبِ الـرِّمْحِ حَتَّـى
تَصــيرُ جُمــوعُكُمْ رَوْثــاً، تُرابــا
نِســاؤُكُمُ لَكُــمْ زَرَعــوا قُرونــاً
وَصِــرنَ بِفَقْــدِ عِــزَّتِكُمْ قِحابــا



من أدب الهجاء / خطيرة

قَدَرٌ، قَدَرْ جاءَ الخَطَرْ
أَردافُها فيها خَطَرْ
وَالشَّعرُ مَزروعٌ بِهِ
قَرَفُ الخَرائِطِ وَالصُّوَرْ
عُنُقٌ لَها مَوْبوءَةٌ
كالفِيْلِ تَبْلَعُ لِلثَّمَرْ
وَإِذا تَكَلَّمَ صَوتُها
يَرمي الوَباءَ عَلَى البَشَرْ
أَعصابُها بَرْدٌ بِها
وَالخَصرُ وَعرُ المُنْحَدَرْ
وَصُراخُها يَجْني عَلَى
أُذُنَيَّ يَخلَعُ لِلنَّظَرْ
وَتَظُنُّ أَنَّ جَمالَها
أَمرٌ عَظيمٌ لِلبَصَرْ
الفِكرُ في عَقلٍ لَها
كُلَّ القَصائِدِ قَدْ نَخَرْ
جَزَّ السُّطورَ وَحالَها

قُطرانُهُ زادَ الضَّرَرْ
إِحساسُها المَعْدومُ
يُفرِغُ قَيْأَهُ
وَثِيابُها مِثلُ الغَجَرْ
لا لَنْ أَزيدَ هِجاءَها
قَد كانَ هَذا مُختَصَرْ



من أدب الهجاء / حمق

بِرؤوسِـــكُمْ حُمْـــقٌ يَزيـــدُ يُـــدَلِّسُ
وَكَـــذا شَـــمائِلُكُمْ بِطِـــيْنٍ تُغْمَـــسُ
وَإِذا أَتَـــى الأَخيـــارُ دارَ مَقـــامِكُمْ
صِـــرْتُمْ كَشَـــيْطانٍ يَجُـــنُّ يُوَسْـــوِسُ
السَّـــيفُ لَـيسَ يَبـوحُ فـي أَعْـرافِكُمْ
وَالجُـــبْنُ فـــيكُمْ كامِـــلٌ مُتَكَـــدِّسُ
شَـرَفٌ بِكُـمْ كَـمْ فيـهِ خُبْـثٌ واضِـحٌ

وَلِكُـــلِّ عُـــرْفٍ قـــامَ فيـــهِ يُـــدَنِّسُ

كَـــذِبٌ نِفـــاقٌ هَـــبَّ مِـــنْ أَفكـــارِكُمْ

لِلَحَـــقِّ قـــامَ أَساسَـــهُ كَـــمْ يَطْمِـــسُ

صَـــعْبٌ تَـــوافُقُكُمْ وَفِـــيْكُمْ فِتْنَـــةٌ

حَتَّـــى النِّســـاءُ بِـــدُورِكُمْ لا تَخْـــرَسُ

هِـيَ حـائِضٌ شُـورى لَكُـمْ قَـدْ أَجهَضَـتْ

وَقـــتَ اجْتِمـــاعِ كِبـــارِكُم تَتَغَطْـــرَسُ

وَإِذا فَعَلْـــتُمْ فِعـــلَ خَيْـــرٍ رائِـــعٍ

أَبـــداً زَمـــانَ الفِســـقِ لَـــيسَ يُكَـــنِّسُ

القَمـــلُ يَرتَـــعُ فـــي قَـــوافي شِـــعْرِكُم

عَفَـــنٌ يَفـــوحُ وَكُـــلُّ سُـــلٍّ يَكـــبِسُ

تَنْظِـــيمُكُمْ وَقـــتَ القَصـــائِدِ ضَـــجَّةٌ

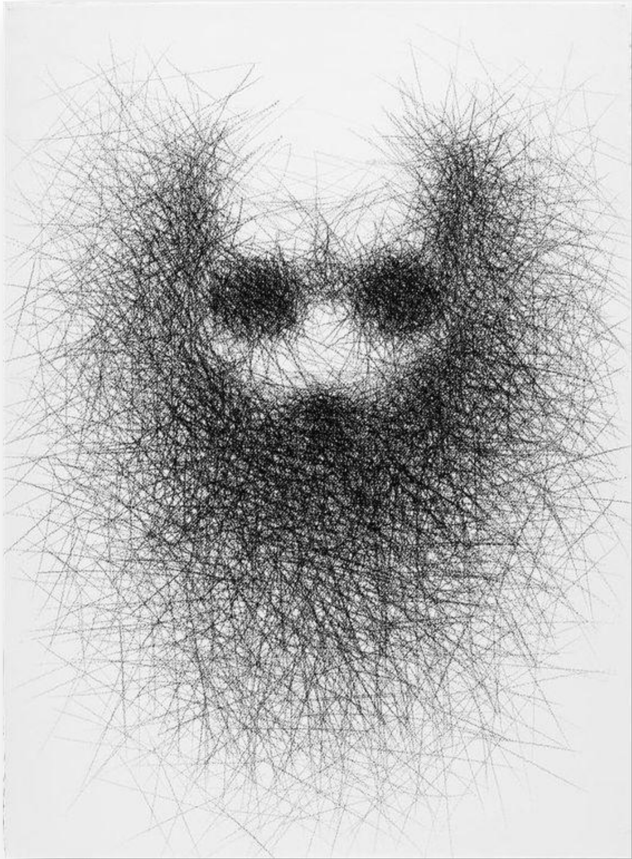
وَبِـــهِ الـــبَلاءُ كَـــذاكَ يَخْـــدَعُ فَهْـــرَسُ

من أدب الهجاء / عَصَبِيَّةْ



عَصَبِيَّةٌ
فيها العُيونُ مُذَبْذَبَةْ ..
وَكَذا حروفٌ مُتْعِبَةْ ..
وَشَخيرُها مُتَواتِرٌ
وَنَعيقُها كَغُرابِنا
هِيَ بُومَةٌ مُسْتَأْذِبَةْ ..
حَمْقاءُ في إِحساسِها
وَمَشاعِرٌ فيها جَرَتْ مُتَضارِبَةْ ..
وَإِذا جَلَسْتُ
أَخُطُّ روحَ قَصيدَتي
تُدمي لِحالي المُتْعَبَةْ ..
شَمْطاءُ، خَرقاءُ
ابْتِلاءٌ قَولُها
في ذَبحِ قَلبي مُذْنِبَةْ ..
وَثَقافَةٌ فيها ضَعيفَةُ حالَةٍ
أَفْكارُها مُتَقَلِّبَةْ ..

لا شَيءَ يُقْلِقُ عَقلَها
إلّا ثِيابُ جُنونِها
بِقَلائِدٍ مُتَأَهِّبَةْ ..
لا شَيءَ يَشغَلُ بالَها
إلّا جَمالٌ خادِعٌ
مِنْ زِينَةٍ كَالثَّعلَبَةْ ..
تَهْوى افْتِعالَ
المُعْضِلاتِ بِأَرضِنا
وَتَبُثُّ سُمَّ العَقْرَبَةْ ..
في الهَمِّ تَبحَثُ دائِماً
صارَتْ بِهِ أُسطورَةٌ وَمُنَقِّبَةْ ..
سَوَّتْ حياتي جَمرَةً
كَجَهَنَّمٍ
صارَت حياتي مُتعَبَةْ ..



من أدب الهجاء / رجلُ دينٍ فاسِدْ

هُنــا شَــيْخٌ يَبــوحُ بِكُــلِّ تَقْــوى
وَصــاحِبُ حِكمَــةٍ يَعِــظُ النِّســاءا
وَيُسْـــمِعُهُنَّ أَنَّ الفُحْـــشَ شَـــرٌّ
بِـــهِ ذَنْـــبٌ وَلا يُعْطـــي كِســـاءا
يَقـــولُ بِـــأَنَّ زِينَـــتَهُنَّ فِســـقٌ
وَلا يَرضَـى إِذا كَشَـفوا البَهـاءا
فَــلا نَهْــدٌ يَجــوزُ لَــهُ نُفــورٌ
وَلا خَصـرٌ إِذا مـا القَلْـبُ شَـاءا
حَـريصٌ شَـيْخُنا فـي كُـلِّ أَمْـرٍ
وَيَرمــي فَــوقَ نِسْــوَتِنا الغِطــاءا
تَــراهُ بِكُــلِّ أَوقــاتٍ حَريصــاً
عَلَــى الطَّاعــاتِ يُعطيهــا نَمــاءا
وَحــينَ تَجــيءُ لَيْلَتُــهُ تَــراهُ
يُسَـــوِّي كُـــلَّ تَقـــواهُ وَراءا
يَنــامُ بِحُضــنِ عــاهِرَةٍ سَــعيداً
وَيَسْــكَرُ مِــنْ روابيهــا انْتِشــاءا

يُـــدَخِّنُ كُـــلَّ تَبـــغٍ فـــي دوامٍ
وَيَبْصُـــقُ فَـــوقَ لِحْيَتِـــهِ جَفـــاءا
يُنـــافِقُ شَـــيْخُنا بِنَهـــارِ يَـــومٍ
وَيَغْطِـــسُ بَـــينَ عَرْبَـــدَةٍ مَســـاءا



من أدب الهجاء / شِعرٌ فاسد

قَـومٌ هُـمُ الـذَّيلُ وَالأَشـعارُ في سَـنَمٍ
فَهَـــلْ يُشـــابِهُ رَأسُ النَّاقَـــةِ الـــذَّنبا
يُعـــاقِرونَ سُـــطورَ الشِّـــعرِ، مَـــنْطِقُهُمْ
يَحـوي الرَّكيـكَ وَثِقـلٌ قـامَ وَانْسَـكَبا
وَالأَبْجَدِيَّـــةُ فـــي مُـــرٍّ تَقَيُّؤُهـــا
مِـنْ قَـولِهِمْ وَكـذا الإِلهـامُ قَـد عُطِبـا
قَوْمٌ هُمُ الفِرعُ مِنْ فَوقِ الحَديدِ غَدَوا
مِـنْ حُمقِهِـمْ صَـدَأً، صـاروا عَلَيـهِ أَبـا
لا مـالَ يَـنْفَعُهُمْ فـي سَـكْبِ سُـمْعَتِهِمْ

لا لُؤْلُــؤاً وَكَــذا، لَــوْ أَمْطَــروا ذَهَبــا

لَـــو قــالَ قــائِلُهُمْ نَثْــراً سَيَصْــعَقُهُ

يَرْميــهِ مِــنْ وَسَــنٍ يُعْطــي السُّــطورَ غَبــا

بَيانُـــــهُ قُـــبْحُ تَركيــــبٍ وَتَســــوِيَةٍ

تَشْــبيْهُهُ مِثــلُ قَــيحٍ فــارَ وَانْقَلَبــا

يَرْمــي لِكُــلِّ بُحــورِ الشِّــعرِ مِــنْ شَــرَرٍ

وَيَســتَمِرُّ، وكــم يُعطــي لَهــا الحَطَبــا

قَــومٌ هُــمُ الــذَّيلُ وَالأَشــعارُ فــي سَــنَمٍ

فَهَـــلْ يُشـــابِهُ رَأْسُ النَّاقـــةِ الـــذَّنَبا



من أدب الهجاء / البُومَةُ السَّوداءُ

كالبُومَــةِ السَّــوداءِ تَــأْتي قَوْمَنــا

فَيَضُــجُّ كُـلُّ الجَمـعِ يَنْفُـرُ لِلْهَـرَبْ

وَبِجيْـــدِها حَبـــلُ الأَذِيَّـــةِ قـــائِمٌ

غَلَبَـتْ نِسـاءً عِنـدَ بَيـتِ أَبـي لَهَـبْ

تَرمـي الكَـلامَ بِكُـلِّ طَـيْشٍ فـاجِرٍ
وَتَقـولُ قَـوْلاً قـامَ يَضـرِبُ لِلْعَصَـبْ
تَـرْوي ولا يُـرْوى الحَـديثُ بِجَوْفِهـا
وَالشَّوكُ يَبْكي لَو أَتَى مِنْها اقْتَـرَبْ
الغَـيمُ يَهـرُبُ مِـنْ بَـلاءِ وُجودِهـا
وَالزَّرعُ يَذبُلُ وَالزُّهورُ كَما القَصَبْ
مَشـؤومَةٌ مِثـلُ الغُـرابِ بِقَولِهـا
وَالشِّعرُ مِنْ أَبْياتِهـا انْتَحَرَ انْقَلَـبْ
صِـنْفٌ مِـنَ الإِيـذاءِ يَحمِـلُ جَوفُهـا
كَـذِبٌ نِفـاقٌ فـي ثَناياهـا انْكَتَـبْ
وَتُحيـكُ فـي لَيْـلٍ نَهـارَ شُـرورِها
وَيَطيـرُ مِنْهـا كُـلُّ خَيـرٍ فـي العَـرَبْ

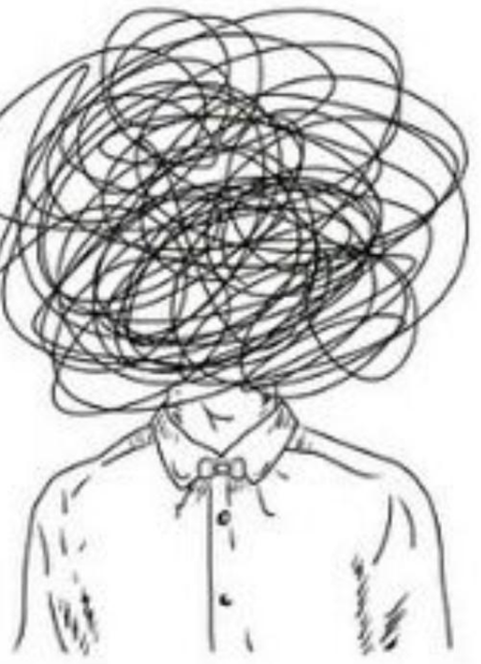


من أدب الهجاء / عَبْدَةُ الذَّهَبْ

تَتَكـاثَرُ الآفـاتُ فـي عَقْـلٍ لَهـا
وَالقَلْـبُ فيهـا صـارَ عَبْـداً لِلـذَّهَبْ
لَـوْ جِئْتُهـا بِقَصـيدَةٍ مَمْزوجَـةٍ
بِمَشاعِري، قامَتْ تُمَزِّقُ ما انْكَتَبْ
جَنَّـتْ فَقَـدْ عَشِـقَتْ لِطَـوقٍ لامِـعٍ
بَصَقَتْ عَلَى كُلِّ الحُروف بِمُنْقَلَبْ
شَـيْطانَةٌ صـارَتْ عَشـيقَةَ جَيْبِهـا
وَتَمايَلَـتْ مِثـلَ الأَفـاعي وَالـذَّنَبْ
قَـد وَقَّعَـتْ عَقـدَ انْفِصـالٍ لِلْهَـوى
قَد طَلَّقَتْ كُلَّ المَشاعِرِ في غَضَبْ
لَعَقَـتْ أَسـاوِرَهُ وَصـارَتْ عِنْـدَهُ
تُعطيـهِ حُبَّـا كاذِبـاً فيـهِ الأَرَبْ
قَـد جـاءَ بِـالأَمْوالِ أَعْمـى رُوحَهـا
جَسداً لَها، قَلباً لَها، قامَ اغْتَصَبْ
وَتَصَـبَّبَتْ عَرَقـاً بَعَـدِّ نُقودِهـا
وَكَيانُهـا فـي نَقـدِها قَـامَ انسَـكَبْ

حَرَقَــتْ عُهــوداً فــي لَيــالي حُبِّنــا
بالَــتْ عَلَــى أَرضِ المَحَبَّــةِ وَالقِبَــبْ

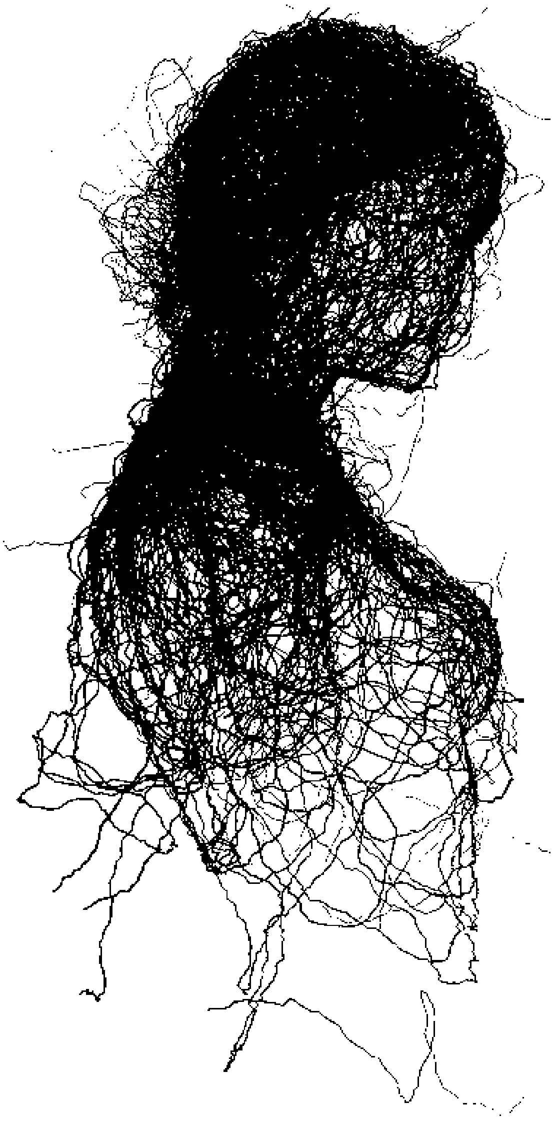
من أدب الهجاء / صرخة



صاحَتْ صَوْتاً
في مَسْأَلَةٍ
هَزَّتْ
آذانَ الَمعْمُورَةْ ..
صَرَخَتْ
يا وَيْلي مِنْ حَلْقٍ
قَتَلَتْ
أَقْوالاً مَأْثورةْ ..
عَصَرَتْ
مَفْهوماً لِلأُنْثى
وَمَحَتْ لَوْناً
كَسَرَتْ صُوْرَةْ ..
خَرَقَتْ

جُدرانَ الصَّوْتِ
مَحَتْ
لُطْفاً قَدْ كانَ كَأُسْطورَةْ ..
وَنَسَتْ
كَمْ كانَتْ تَأْتيني
بِهُدوءٍ كانَتْ مَفْطورَةْ ..
كَمْ كانَتْ تُدْمِنُ (بِتْهوْفِنْ)
أَفْعالي
كانَتْ مَغْفورَةْ ..
كَمْ غَنَّتْ
هَمساً في لَيْلٍ
رَسَمَتْ أَلْحاناً مَبْرورَةْ ..
ما ذَنْبُ زواجٍ
غَيّرَها
صارَتْ كقُرودٍ مَسْعورَةْ ..
صَوْتٌ قَدْ حَطَّمَ بِلَّوراً
وَإِطاراتٌ
لَمْ تَبْقَ عَلَى صُورَةْ ..
لا لَمْ أَتَذَكَّرْ ما قالت
مُذ فَجَّتْ رَأْسي قارُورَةْ ..

من أدب الهجاء / نفور



مَمْلوءَةُ البَطْنِ الّذي
يَحوي الجَميْعَ كَما القُشورْ
عُنُقاً فَلا تَلْقى بِها
وَالخَصْرُ مَعدومُ الحُضورْ
وَصُراخُها قَدْ هَدَّني
قَدْ هَدَّ جِيْراناً بِدُورْ
وَتَشَنُّجٌ يَأْتي إِذا
صَرَخَتْ عَلَيَّ، بِها نُفُورْ
لا حُبَّ في أُسلوبها
لا دِفْءَ في إِحْساسِها
وَبِها مَلايينُ البُثورْ
الفَهْمُ فيها مُعْدَمٌ
وَالصَّوتُ قَدْ هَدَّ الثُّغورْ
بِمَشاكِلٍ مِنْها أَنا
إِنِّي أَدورُ وَكَمْ أَدورْ
مَوبوءَةٌ بِكلامِها
مَعْجونَةٌ بِنِفاقِها
تَعْبيرُها كَمْ ذا يَجورْ

كَمْ صُمْتُ قَبْلَ قُدومِها
وبُلِيْتُ في هَذا الفُطورْ

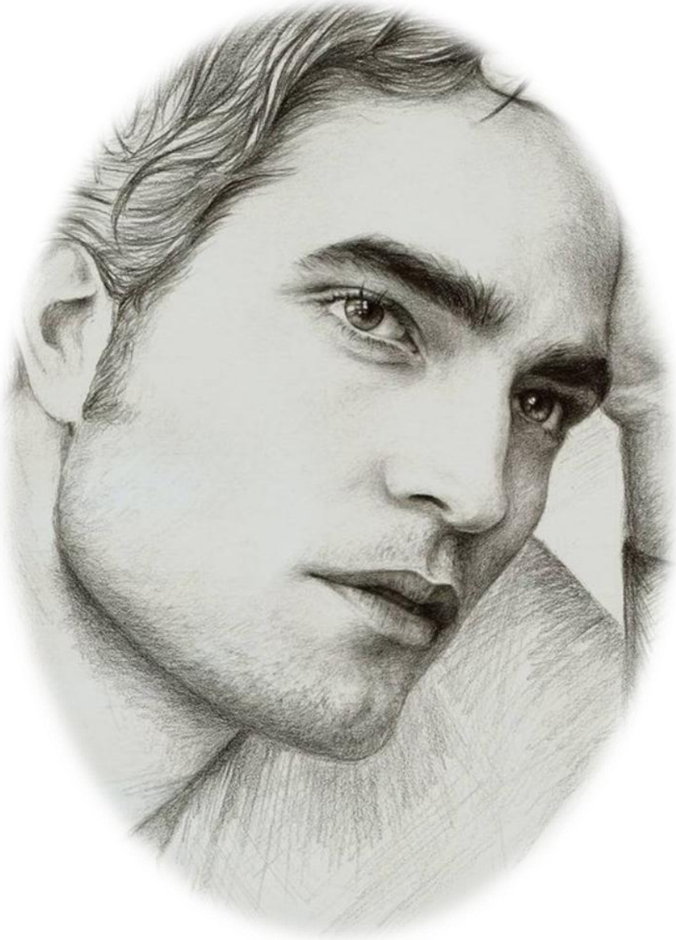
من أدب الهجاء / إلى شُوَيْعِر



أَنْـتَ ابْتَـدَأْتَ فَـلا تُقـارِبْ مَجْلِسـاً
لَـوْ جِئْـتَ حَرفُـكَ لِلتَّـنَفُّسِ يَخْنُـقُ
وَإِذا ذَكَـرْتَ الحَـرْفَ شِـعْراً، إِنَّـا
مِــنْ ثِقْلِــهِ إِنَّــا نَغُــصُّ وَنَبْصُــقُ
لَوْ قُلْـتَ مَـدْحاً يا مُخَنَّثُ تَنْتَهي
وَكَذاكَ في ساحِ الهِجاءِ سَتُسْحَقُ
وَتَظَــلُّ تَمْسَــحُ جُــوخَهُمْ بِــدَناءَةٍ
وَالحَـرْفُ مِنْـكَ كَمِثْـلِ فَـأْرٍ يَنْفُـقُ
إِنَّــا نَــراكَ إِذا رَأَيْــتَ جُموعَنــا
تَــأْتي بِشِــعْرِكَ بِالرَّكِيْــكِ وَتَنْهَــقُ
الـبَطْنُ مِنْـكَ يَقـولُ قَـوْلاً مُضْـجِراً
يَهْــوي عَلَــىْ آذانِنــا وَيُبَقْبِــقُ
أَحِمـارَ سَـطْرٍ لَـوْ نَطَقْـتَ قَصِـيْدَةً

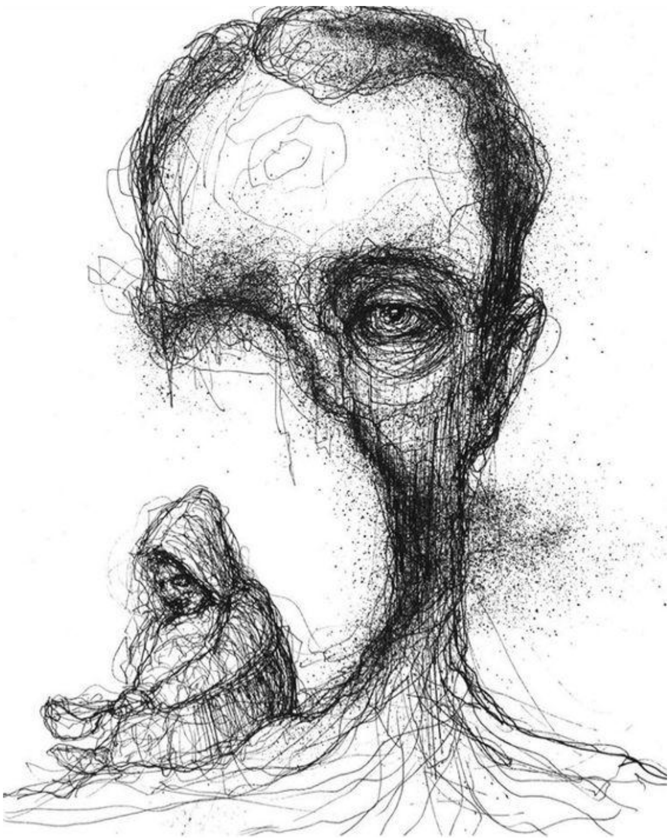
تَغْفـو العُيـونُ، غُـرابُ بَـيْنٍ يَنْعَـقُ
يا كُتْلَـةَ العَفَـنِ الـذي مِنْـكَ الـوَرَىْ
تَخْشـى سَـماعَكَ وَالصُّـدورُ تُطَبَّـقُ
وَتَـرَىْ بِأَنّـا مِـنْ وُجـودِكَ نَسْـتَحي
وَتُصِــرُّ أَنْ تَــأْتي وَفينــا تَــدْبَقُ
حَتَّـى أَصـابَ جُموعَنـا فَـزَعٌ كَمـا
وَالكُــلُّ يَحــزَنُ وَالوُجــوهُ تَفَتُّــقُ
تَــأْتي وَتَسْــمَعُ لِلْقَصــيدِ بِسَــهْرَةٍ
وَتُسَــجِّلُ الأَبْيــاتِ مِنّــا تَسْــرِقُ
وَيَضُـجُّ عَقْلُـكَ لَـوْ رَأَيْـتَ جُموعَنـا
فَرحـى، وفـي حُـزنٍ بِقَلبِـكَ تُشْـنَقُ

كاسرة القلب



وَيَنْزِلُ الصَّقيعُ
في قَلْبي الّذي
كانَ اشتِعالاً لامِعا ..
مِنْ بَعدِ ما كَسَرْتِهِ
صارَ البُرودَ القابِعا ..
سَرَقْتِ مِنهُ سَعدَهُ
وَحُبَّهُ وَرُوحَهُ
دَهَستِهِ،
كانَ الخَفوقَ اليافِعا ..
جَفَّفْتِهِ بِحُرْقَةٍ
طَمَسْتِ شَمْساً عِندَهُ
وَبَدْرَهُ
وَسَطْرَهُ وما سَعى ..
قَطَّعْتِهِ بِصَقْعَةٍ
مِنْ واقِعٍ
رَكَلْتِهِ
وَالحُبُّ كانَ عِندَهُ
مُقَدَّساً وَرائِعا ..

يَومُ الفِراقْ
قد قُلتِهِ
سَحَقْتِ في قَلْبٍ لَهُ
وَريدَهُ، وَتينَهُ
يَداً كَذاكَ إِصبَعا..



إلى هاجرة

فِكْـرٌ يُؤَلِّـبُ فـي التَّفَكُّـرِ فِكـرَةً
أَعْيـا بِهـا فِكْـرَ الهُـدوءِ طَـويْلا
وَالقَلْـبُ يَخفُـقُ وَالظَّـلامُ مُطَّـوَقٌ
وَالحُـزنُ يَنشُـرُ فـي السُّـطورِ عَـويْلا
ذابَ الفُـؤادُ بِلَوْعَـةٍ مِـنْ سَـيْفِها
قَتَلَـتْ جَميـعَ عُروقِـهِ تَقْتـيلا
غابَـتْ وَأَفْرَغَـتِ الغَـرامَ بِحُفْـرَةٍ
داسَـتْ خُيـوطَ شُـعاعِهِ تَهْـويلا
جَـزَّت بَريـقَ الشِّـعْرِ قَصَّـتْ رُوحَـهُ

قَـدْ هـاجَرَتْ، كَسَـرَتْ لَنـا قِنْـديلا

كانَـتْ تَبـوحُ بِقَوْلِهـا كُـلَّ الهَـوى

تُعْطـي لِقَلْبـي وَعْـدَها تَـذْليلا

قالَـتْ فِراقُـكَ واجِـبٌ فـي حـالَتي

وَنَسَـتْ بِـأَنّي قَـدْ مَكَثْـتُ طَـويلا

كَسَـرَتْ جَمـالَ القَلْـبِ أَفْنَـتْ وَجْـدَهُ

وَتَحَوَّلَـتْ عَـنْ حُبِّنـا تَحـويلا

قَـدْ أَغْرَقَتْنـي فـي هَواهـا بَعـدَها

حَبْـلَ النَّجـاةِ مَضَـتْ بِـهِ تَقلـيلا

كَسَـرَتْ ضـياءَ العِشْـقِ أَفْنَـتْ رُوحَـهُ

وَتَقَيَّـأَتْ فَـوقَ القَصـيدِ طُبُـولا

طَعَنَـتْ جَميـعَ الشِّـعرِ أَجْهَضَـتِ الهَوى

فَجَـرَتْ دُمـوعي بُكْـرَةً وَأَصـيْلا

إلى جميلة



خَـدٌّ بِـهِ الـوَرِدِيُّ يَحْكـي نَبْضَـها
وَالمَجـدُ فـي العَيْنَـيْنِ في الإِيماءِ
وَقُصاصَــةُ الشَّـعرِ الرَّهيبَــةُ قِصَـةٌ
كُتِبَــتْ بِتَقْطيْــرٍ بِحُضْــنِ نَقــاءِ
زِقُّ الرَّحيـقِ جَبيْنُهـا، سُـكِبَت بِـهِ
رُوحٌ مِــنَ الإِيْقــاعِ وَقْــتَ غِنــاءِ
لُغَـةُ البَنَفْسَـجِ فـي ثَناياهـا نَمَـتْ
كَتَبَــتْ قَصــيدَةَ ثَغْرِهــا الوَضَّــاءِ
وَالـنَّقْشُ تَـدْويرٌ بِخَصْـرَيِّ الهَـوى
مَفهومُــهُ رَسْــمٌ مِــنَ العَلْيــاءِ
لَـو لَـمْ يَمَـسُّ الماءُ سـابِلُ شَـعرِها
لَتَحَوَّلَــتْ تِلــكَ المِيــاهُ لِــداءِ
البُؤْبُــؤَانِ إِفاضَــــةٌ كَرَبيعِنـــا
رَفَعـا جِنانـاً فَـوقَ سَـبْعِ سَـماءِ
لَيْسَ القَصـيدُ غُلُـوٌّ وَصْـفٍ خـارِقٍ
هُــوَ واقِــعٌ، شِــعْرٌ بِــدُونِ دَهــاءِ

فــي البَــرْدِ تَنْشُــرُ دِفْأَهــا وَغَرامَهــا
فــي الصَّــيْفِ سَــيِّدَةٌ عَلَــىْ الأَفْيــاءِ
وَقَوامُهــا المَرْمــوقُ سَــيِّدُ عَصْــرِهِ
قِيْثـــارَةٌ بِتَكامُـــلِ الأَعْضـــاءِ
مَوْهوبَـــةٌ بِقَصـــيْدِها وَبِنَثْرِهـــا
وَفَصـــيْحَةُ الأَلْفـــاظِ وَالأَجْـــواءِ
أَلْقَتْ سِهامَ اللَّحْظِ فَاصْطادَتْ بِهِ
قَلْبــي كَمــا عَقْلــي بِــدُونِ عَنــاءِ



<u>في دولتي</u>

في دَوْلَتي
شَفَةٌ تُخَطِّطُ عِنْدَها
حالَ انْقِلابْ ..
وَالجِلدُ مَدفونٌ بِها
هُوَ ناعِمٌ مِثلُ الضَّبابْ ..
نَهْدانِ عُصْفورانِ

تَحتَ مَجَرَّةِ العِطْرِ الّذي
يُعْطي أساساً لِلعَذابْ ..
في دَوْلَتي
قامَتْ تُغَيِّرُ كُلَّ أَمْرٍ قائِمٍ
وَيَضُجُّ مِنْها
كُلُّ طَيْشٍ للشَّبابْ ..
أَعْطَتْ أَوامِرَها
وَأَفْرَغَتِ الهَوى
رَسَمَتْ دَساتيرَ الغَرامِ بِلا صَوابْ ..
وَخَرائِطي قَدْ غَيَّرَتْ
بِمَدائِني قَدْ سَيْطَرَتْ
لِجُنودِ أَقلامي أَتَتْ
وَرَمَتْ عَناقيدَ ارتيابْ ..
قَصَّتْ جُمودَ الفِكْرِ
في بَوحِ النَّوى
وَتَلَأْلَأَتْ، فيها انْسِيابْ ..
قَطَعَتْ حُدوداً
أَنجزَتْ وَعداً لها
سَوَّتْ بِآفاقي اضْطِرابْ ..
في دَوْلَتي

سَنَّتْ قَوانِينَ الهَوى
وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ بَعدِها
كُلُّ القُلوبِ مَحَتْ سَرابْ ..
كَتَبَتْ قَوانينَ الغرامِ بروحِها
آوَتْهُ مِنْ وَحشِ الغِيابْ ..
وَرَمَتْ مناديلَ الأَغاني
غَيَّرَتْ فَهْمَ الصَّوابْ ..
حاكَتْ تَراتيْلَ المَساءِ
وَصُبْحَ تَقْديسِ الكِتابْ ..
قَدْ غَيَّرَتْ أَعْرافَنا
وَمَحَتْ لَنا عاداتِنا
مَسَحَتْ أَساليبَ العِتابْ ..
نَشَرَتْ قَوانينَ القَصائِدِ
حَرَّكَتْ بُرْكانَنا
قَدْ غَيَّرَتْ أَوزانَنا
وَأَتَتْ إِلى جُمَلٍ لَنا
قَدْ زَيَّنَتْ كُلَّ الرِّقابْ ..



إلى شاعرة

تَصُـبُّ عَلَـى روحِ الكَـلامِ فَصـاحَةً
تُعَـرِّفُ مـا مَعنـى القَصـيدِ سِـجالا
بلاغَتُهــا كُــلُّ البَيــانِ وَحُلــوُهُ
كمــا سَــجَعٌ مِنهــا يَطيــبُ كَمــالا
وَعَـزفُ بُحـورِ الشِّـعْرِ مِنْهـا حِكايَـةٌ
تَضُــخُّ مَــوازينَ القَصــيْدَةِ حــالا
مُنَمَّقَــةٌ تُعْطـي الحُــروفَ جَزالَــةً
تُــزَيِّنُ بِالإِحْســاسِ قَلْبــاً وَبــالا
وَنَثْــرٌ إِذا قامَــتْ تَبــوحُ بِأَرْضِــهِ
تُقَدِّمُـــهُ عِطْــراً يَفــيْضُ خَيــالا
بِعِلْـمِ المَعـاني كَـمْ تَفـيضُ نَضـارَةً
بِتَرْكيـبِ لَفْـظٍ كَـمْ تَبـوحُ اكْتِمـالا
تَقــولُ أَناشِــيْدَ الغَــرامِ بِنَبْضِــها
بِتَعْبيـرِ فيـهِ صَـبَّ شَـهْداً، دَلالا
وَتَلْعَـبُ فـي الأَلْفـاظِ لُعْبـاً مُباغِتـاً
بِــإِعْرابِ عَيْنَيْهــا تَــزُفُّ مَقــالا



وَبَحْـرٌ بَسـيْطٌ صـارَ مِنْهـا مَجَـرَّةً
وَوافِـرُ قَـدْ غنَّـى الطَّويـلَ ابْتِهـالا
كَمـا رَجَـزٌ ضَـمَّ السَّـريعَ مَحَبَّـةً
وَغَطَّـتْ خَفيْفـاً بِالجَميْـلِ ارْتِجـالا
وَتُعْطـي تَفاصـيلَ الرِّوايَـةِ حِكْمَـةً
بِكامِلِهـا تُعْطـي المَديـدَ جَـلالا
وَخـاطِرَةٌ مِنْهـا تَفـوقُ خَـواطِري
بِهـا أَدَبٌ مِنْـهُ الأَديْـبُ اسْـتِقالا
وَلَوْ جاءَ قَيْسٌ يَحضُرُ الشِّعرَ عِنْدَها
سَيَعْشَقُ مِنْ فَيْضِ القَريضِ اعْتِلالا
وَعَنْتَـرَةٌ لَـوْ كـانَ يَسْـمَعُ نَظْمَهـا
سَيُصْعَقُ مِنْ فَوقِ الجَوادِ اخْتِلالا
كَمـا المُتَنَبِّـي لَـوْ رَأَى سَـطراً لَهـا
سَيَنْحَلُّ مِنْ هَوْلِ الكَلامِ انْحِلالا
كَـذاكَ أَبـو نُـوَّاسَ لَـوْ كـانَ عِنْـدَها
سَيَرْحَلُ مِنْ فِعْلِ القَصيدِ ارْتِحالا
نِـزارُ إِذا هَلَّـتْ يَضـيعُ بِشِـعْرِها
وَدَرويشُ لَو جاءَتْ لَكانَ احْتِمالا

بِهـا ثَمَـرُ الإِحْسـاسِ يُعْطـي رَحيْقَـهُ
بِهـا جُمَـلٌ تُعْطـي السُّـطورَ غِـلالا
تَهُـزُّ غُيـومَ الشِّـعرِ تُعْطـي بَريقَهـا
وَتَصـعَقُني جِـدّاً تَزيـدُ انْفِعـالا
وَلَـوْ صـارَ حِبْري جامِـداً فـي كِتابَـةٍ
سَـتُلْقي إِلـى بِئْـرِ الجُمـودِ الحِبـالا
وَكَيـفَ سَـأَبْقى فـي الرُّكـودِ وَأَهْلِـهِ
وَإِنَّ بِهـا عَيْنـانِ فاقَـتْ غَـزالا
تَهُـزُّ نَـوى قَلْبـي وَتَعْصِـرُ لُبَّـهُ
بِأَشْـعارِ عَيْنَيْهـا سَـأَفْنى اغْتِيـالا



صنم

أُعطيْكَ مِنْ سِرِّ القَلَمْ
لا شَيْءَ يَأْتي مِنْ عَدَمْ
أُعطيْكَ حُبّاً كامِلاً
فَإِذاً لِما صَمْتُ الصَّنَمْ

وَأَضُخُّ قَلْبَكَ بِالهَوَى
تُعْطي بُروداً لِيْ صَدَمْ
بَيْنَ اللَّيالي سَهْرَتي
تُعْطي بِقَلْبٍ مُحْتَرَمْ
تَرويكَ في شِعْرِ الهَوى
أُعطيهِ شِعراً لِلأُمَمْ
وَالنَّومُ عِندَكَ قائِمٌ
وَتَنامُ نَوماً كَالغَنَمْ
يَا بارِدَ الإِحساسِ كَمْ
أَعْيَيْتَ قَلْبي يا وَرَمْ
إِنَّ التَّناقُضَ راسِخٌ
وَالقَولُ مِنْكَ بِهِ اصْطَدَمْ
كَذِبٌ يَموجُ بِقِصَّةٍ
حُبِكَتْ بِآلافِ الرِّمَمْ
حَيَّرْتَني بِمَشاعِرٍ
بِنِفاقِها تَحتَ القَدَمْ
تُعْطي اعتِذاراً مُفزِعاً
الذَّنْبُ مِنهُ قَدِ احْتَدَمْ
خَمسونَ أَلْفَ رِسالَةٍ
أَرَسَلْتُها فيها الهِمَمْ

زَيَّنْتَ قَلبي حَولَها
وَقَتَلْتُ رُوحاً للسَّأَمْ
مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ إِنَّني
أَعطيْتُ حُبّي في نَهَمْ
لَكِنْ بُرودَكَ هَدَّني
وَغِيابُ نَبْضِكَ قَدْ ظَلَمْ
وَأَنا كَما أُلْعوبَةٌ
في حُبِّكَ الخاوي قِمَمْ
فانْظُرْ فَإِنِّي آتِيَةْ
سَأَشُلُّ عَقْلَكَ بِالنَّدَمْ
وَسَأَضْرِبُ الحُبَّ الّذي
ما شَمَّ رِيْحاً مِنْ كَرَمْ
يا لَعْنَةً أَبَدِيَّةً
إِنّي أَتَيْتُ فَلا تَنَمْ
يا صَخْرَةً ما حُرِّكَتْ
وَالجَمْرُ حَوْلَها الْتَأَمْ
مَا لَمْ تَكُنْ حُبّي إِذاً
فَاجْلِسْ عَلَىْ رَأْسِ الهَرَمْ



أَمَلُ عُمْري

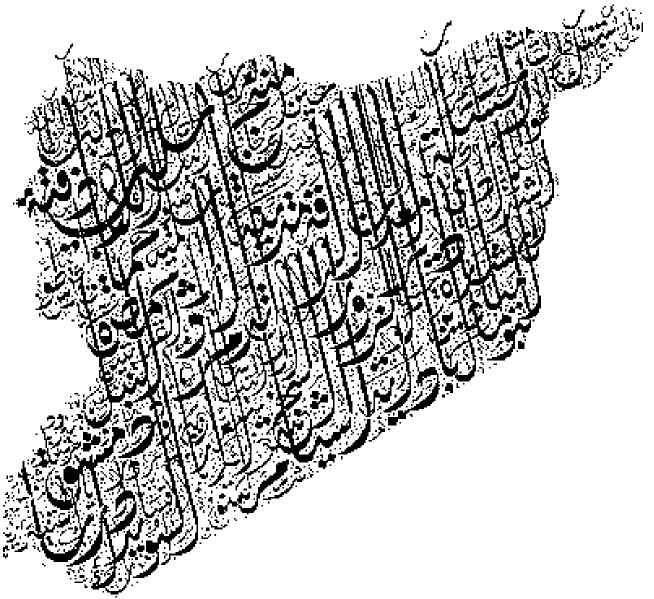
قَلْبي أُعطيْكِ
كَما عُمْري ..
فَتَوَضِّي حُبّاً
مِنْ عِطْري ..
عَلِّي
في أَوْجِ شُعورٍ
مِنْ شِعْري ..
صِيْغي أَفْكاري مِنْ فَرَحٍ
وأَنِيْري
حِلْكَةَ لَيْلي كَالْبَدْرِ ..
فُضِّي حُزْني
بَلْ وَانْتَشري
أَمَلاً يَقْتاتُ عَلى فَجْرِ ..
واهْديني فُلاًّ شَامِيّاً
مِنْ أَيْدٍ مَلْأى بِالطُّهْرِ ..
غَنِّي مَوَّالاً مِنْ صَوْتٍ

كَمْ أَثْلَجَ ضِيْقاً في صَدْري ..
كَمْ زَوْبَعَةٌ
هَبَّتْ حَوْلي
وَغَرِقْتُ عَمِيْقاً في بَحْري ..
مُدِّي لِيْ جِسْراً
مِنْ زَهْرٍ
ضُمّيني مِنْ ظُلْمِ الدَّهْرِ ..
وَضَعي حَوْلي
طَوْقاً حُلْواً
فيهِ أَنْواعٌ مِنْ زَهْرِ ..
فُكّي سُهْداً، يَحْوي بَرْدي
غَطِّيني بِالحُبِّ العُذْري ..
وبدِفْءٍ مِنْ قَلْبٍ يَحْوي
أَطْيابَ حَنانٍ في سِحْرِ ..
عُمْري ظَمْآنٌ
مِن أَمَلٍ
صُبِّي يَنْبوعاً في عُمْري ..
قُولي لي قَوْلاً
مِنْ فِيْهِ
مِنْهُ يَزدادُ سَنا قَدْري ..

أُمّي



أَنا عاشِقٌ
حَتَّى البُكاءْ
إِنّي أُناديكِ الهَواءْ
إِنّي أُناديكِ الفَضاءْ
وَلَكَمْ تُبارِكُكِ السَّماءْ
إِنّي أَسيْرٌ في عُيونٍ
كَمْ بِها حُلْوُ القَضاءْ
إِنّي كَعُصْفورٍ بِأَنْغامٍ يُغَنّي
في هَوَىْ خَفْقِ الهَناءْ
أَنا عاشِقٌ حَتَّى البُكاءْ
إِنّي أُناديكِ الوُجودْ
أَدعو إِلى رَبِّ السَّماءْ
يا رَبُّ فَاسْمَعْني فَهَذي
نَبْعٌ لِآياتِ الهَناءْ
أَنا عاشِقٌ حَتّى البُكاءْ
كُفّي عَنِ القَلْبِ البُكاءْ
أَنا كارِهٌ كُلَّ البُدورِ
فِداكِ يا أَحلى النِّساءْ



سوريا

أنا لا أَحفَظُ الأَسماءَ
فَالأَسماءُ تَحفَظُني ..
فَقَولُكِ حاضِنٌ عَيْني
وَجَمَّلَ رَبْوَتي مُدُني ..
وَأَسَّسَ مَوكِبَ النَّارِنْجِ في جُمَلٍ
وَقُدْتِ بِغَيمِكِ الأَمْواجَ في سُفُني ..
وَصِرْتُ كَفارِسٍ أَزْهو
عَلَيْكِ وَدَفْتَرُ الأَشْعارِ تِشرينٌ عَلَىْ بَدَني ..
حَمَلْتِ الحَرْفَ في فِكْرٍ وَأُمْسِيَةٍ
وَقامَ بِمَجْدِهِ ثَمَراً عَلَى الغُصنِ ..
نَقَشْتِ الصَّدْرَ مِنْ تَسبيحِ أَوْزانٍ
وَهامَ النَّثرُ في وَتَدي كَما حُصْني ..
هُنا حَلَبٌ تَهَلَّلَ وَجْهُها كَالنُّورِ في لَيْلِ
وَحِمْصٌ زِدْتِ كَوْكَبَها كَمالِكَةٍ عَلَىْ خَيْلِ
وَشامٌ فيكِ سِرُّ البَحرِ في طَرطوسَ والعَلَنِ ..
وَفيكِ بِلاذِقِيَّةِ حُبِّ صَفْصافٍ بِها دُرَرٌ

تُحَرِّكُ مِنْ فُراتِ الدَّيرِ لِلْخَيْراتِ وَالزَّمَنِ ..
وَكَمْ قامَتْ لَكِ الدُّنْيا وَلَمْ تَقْعُدْ عَلَىٰ أَمْرٍ
تَحِيَّتُها لِمَجْدٍ سابَقَ الأَقْطابَ في صَبْرٍ
عَلَى البَلْوى عَلَى المِحَن ..
وَدَرعا زِدتِ ما فيها مِنَ السَّلْوى
حَماةُ الخَفْقِ مِنْ إِشْراقَةِ الوَطَنِ ..
قُنَيْطِرَةٌ لَفَظْتِ النَّبْعَ ما فيها مِنَ النَّجْوى
سُوَيْداءُ تَغَنَّتْ فيكِ قَدْ زالَتْ نَوى الوَهَنِ ..
وقامِشْلي عَلَى الإِنْشاءِ في الأَلْحانِ مُشتَرَكَةْ
بِإِدْلِبَ صاحَتْ الأَشْجارُ لِلْحَسَكَةْ
وَقَد زالَتْ نَوى الشَّجَنِ ..
لِمِثْلِكِ تَركَعُ الأَسماءُ وَالأَعرابُ بَلْ عجمٌ
وَمِثْلُكِ لَيسَ في التَّاريخِ والزَّمَنِ ..
وَيَحلو العَيشُ في عَيْنَيْكِ سَيِّدَتي
وَحتَّى مِغزَلُ الكَفَنِ ..
أَنيسانٌ فَخَبِّرْها
بِأَنَّ العِشْقَ لا يُسمِنْ ولا يُغْني
سِوى في حُضْنِها الدَّافِئْ
بِخَفْقٍ ياسَمِينُ الدَّارِ في فُلٍّ وجوريٍّ
كما عُصفورَةُ الأَلوانِ والوطنِ ..



يا حبيبة

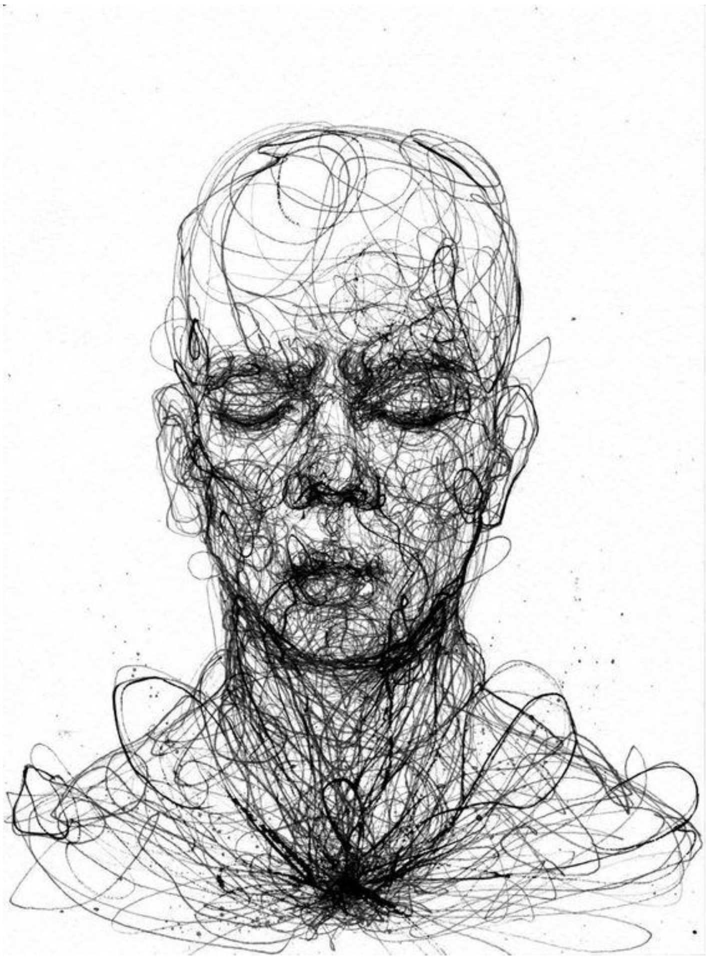


أَنــا يــا حَبيْبَــةُ أَرْشــي عُيــوني
كَــذاكَ لِروحــي وَقَلْبــي الحَنــونِ
بِــأَلّا أَذوبَ بِهَــذا الجَمــالِ
وَلَكِــنَّ قَلبــي يَحُــضُّ جُنــوني
أُناديــكِ وَحــدي وَكُلِّــي أَمــاني
بِــأَلاّ أَكــونَ حَبـيْسَ السُّــكونِ
عَلى جَمْرِ قَلبي تَطوفُ حُروفٌ
تَتــوقُ الحُــروفُ لِهــذي العُيــونِ
أُعَلِّــقُ عُمْــري كَــنَجْمٍ يَتــيْمٍ
يَلــوذُ بِخَفْــقٍ لِبَــدْرٍ حَنــونِ
أَنــا يــا حَبيْبَــةُ أُمْســي وَحيْــداً
وَصُــبْحي يَتــوقُ إِلــى مَــنْ تَكــوني
أُناديــكِ فــي مُعْطَيــاتِ الحُــروفِ
بِأَزْهــارِ رِمْشِــكِ أَنْســى شُــجوني
أَنــا لَــوْ مَلَكْــتُ المَعــالِمَ أُهــدي
مَفاصِــلَ قَلْبِــكِ أُعْطــي فُنــوني

أَنــا يــا حَبيْبَــةُ ظَمْــآنُ وَصْــلٍ
وفيــكِ مَحَيــتُ جَفــاءَ القُــرونِ
أَتُــوهُ بِشِــعْري بِهَــذي البُــدورِ
فَكَيــفَ أَخُــطُّ وَأَنــتِ تَكــوني
أُلاقيـكِ في حُلْـمِ صَـحْوي وَنَـوْمي
فَكَيْــفَ أَكــونُ إِذا لَــمْ تَكــوني
مَجــازي يَتُــوهُ بِوَصْــفِ الشِّــفاهِ
فَعَيْنُــكِ تُحْيِــيْ ضِــياءَ العُيــونِ

مغتال

أُناديكُمْ، أُناجيكُمْ
هُنا وَحْدي عَلَى حَزَني ..
بِريحِ الصَّفْعِ مُنْكَسِرٌ
تَحَطَّم في البُكا بَدَني ..
تَهَجَّرَ مِنْ هُنا فَرَحٌ
بِتَرْويعٍ، بِإِرْهابٍ



وَغابَ بَيانُ آمالٌ
تَشَظَّى في ثَرَى المِحَنِ ..
وَباتَ البَيْتُ مَهْجوراً
فَلا أُمٌّ تَدورُ بِزَهْرَةٍ حُلْوَةْ
أَبٌ قَدْ غابَ في كَفَنِ ..
حُطامُ البَيْتِ مُنْدَثِرٌ
وَأَشْياءٌ هنا كانَتْ مُعَلَّقَةً
هَوَتْ مِنْ ضَربِ مُحتَقِنِ ..
فَراغٌ يَحْمِلُ الأَفْراحَ في نَعْشٍ
كَبَحْرٍ فَاقِدٍ لِلْماءِ وَالسُّفُنِ ..
سَتائِرُ جَمْعِنا حُرِقَتْ
تَوارَتْ في الأَسى الخَشِنِ ..
أُنادي في زَوايا البَيْتِ لا أَلْقى
سِوى دَمْعٍ عَلَى دَمْعٍ
يَرُدُّ الصَّوْتُ في شَجَنِ ..
بَأَنَّ الدّارَ خَاوِيَةٌ
زُهورُ الحُبِّ يابِسَةٌ
وَخَيْطُ النُّورِ قَدْ أَمْسى عَلَى وَهَنِ ..
وَأَنَّ النَّرْجِسَ المُغْتالَ مُنْدَثِرٌ
يَذُوبُ بِغَصَّةِ الزَّمنِ ..

أنتَ الأنا



لَوَّعْتَني بِما كَفى
فَاقْطِفْ لَنا زَهْرَ الجَنَى ..
سَوَّيْتَني
طَيْفاً يُنادي حائِراً
حِبْراً يُنادي
في اللَّيالي ما أَنا ..
غَيْمٌ كَثيفٌ فَوقَ عَقْلي
في أَماراتِ الهَوى
وَبِبُعدِكَ السَّادِيِّ
أُكوى بِالْعَنا ..
وَشَقَقْتُ صَدْرَ الصَّبْرِ
أُخْرِجُ صَبْرَهُ
عَلِّي أُهَدِّئُ فِكْرَ
قَلبٍ قَد حَنا ..
لَكِنَّكَ التَّسْبيحُ في
صَدْري كَما
في شَهْقَةِ الإِلْهامِ
يُعْطيني المُنى ..

حاوَلْتُ أَنْسى ما جَرَى
في دَفَّةٍ
لَكِنَّ مَرْكِبَ عِشْقِكَ
الرّاقي هُنا
يَجْتاحُني
في كُلِّ يَومٍ مُمْطِرٍ
يُعطي تَوَحُّدَ فِكْرَةٍ : "أَنتَ الأَنا"



أَنْتَ قَلْبي

يا حَبيبي
إِنْ تَكُنْ قُرْبي سَلامْ ..
خَوْفُ قَلْبي
مِنْ شُرورٍ لا يَنامْ ..
حُبُّ قَلْبي
في هَوانا لا يُلامْ ..

لَوْ أَتوني ضَرْبَ ظَهْرٍ
لَوْ أَتوني مِنْ أَمامْ ..
لَوْ رَمُوني في جَهَنَّمْ
لَوْ جَفُوني في ظَلامْ ..
لَوْ أَتوني نَارَ حَرْبٍ
أَنْتَ قَلْبي بِالْغَرامْ ..
إِنْ رَموني بِالحِجارَةْ
لَوْ بَنَوْا لي مِنْ إِمارَةْ
أَو أَتوني في المَنامْ ..
لَوْ أَتوني في سَفارةْ
أَوْ سَقوني مِنْ مَرارةْ
أَنْتَ عِندي لا تُلامْ ..
شَرَّدوني في الضَّبابْ
جَفَّفوا عِندي الرِّضابْ
حَرَّموا عَنِّي الكَلامْ ..
قَدْ رَموني بالسُّجونْ
أَطْلَقوا فيني الجُنونْ
أَظْهَروا حَدَّ الحُسامْ ..
يا حَبيبي لَنْ أُبالي
سَوْفَ آتي في قِتالِ

يَا حَبيبي لَنْ أَنامْ ..
سَوْفَ آتي كالنُّجومْ
مِثْلَ عُنْقودِ الكُرومْ
أَقْتُلُ الظُّلْمَ الحَرامْ ..
سَوْفَ أُخفيهُم بِداءْ
فَلْيَعدُّوا مِنْ دِماءْ
وَلْيَعيْشوا في صِيامْ ..
إِنْ سَبَوْا رُوحي بِقَتْلي
أَمْرُ رَبِّي لَيْسَ فِعْلي
وَعَلَى الدُّنيا سَلامْ ..

أنشودة الخيل



وَإِنَّ الشَّعرَ
فَوقَ الصَّدْرِ صَدَّاحُ ..
جَرَتْ مِنْهُ
تَراتيْلُ الهَوى وَالعَزفُ تُفّاحُ ..
وَحُبُّكِ مَولِدُ
الإِشراقِ مُنْهَمِرٌ
عَليهِ الياسَميْنُ جَرى
وَيَرْتاحُ ..
صَهيلُ الخَيْلِ
مِنْ خَدَّيْكِ مُنْسَكِبٌ
وَحَقلُ الوَرْدِ وَرَّاقٌ
وَذَبَّاحُ ..
أَتَيْتِ بِعَتْمَةِ
الأَغْرابِ يا قَمَري
مَحَوْتِ لَها
لِأَنَّ صَداكِ فَوَّاحُ ..
وَصِرْتُ إِلَيْكِ فارِسَكِ

الذَي يَزْهو
وَعَيْنُ الخَيْلِ
بِالأَشْعارِ إِيْضاحُ ..
وَمُهرَةُ عَيْنِكِ
انْطَلَقَتْ نُعومَتُها
بِدِفْءِ اللَّحْظِ
وَالتِّرْياقُ سَوَّاحُ ..
وَشَعرُكِ مِثلَ ناصِيَةٍ
على خَيْلي
يَموجُ بِمَوْجِهِ
العَاجِيِّ يَنْزاحُ ..
عَلَى كَتِفٍ
حَريرُ الهِنْدِ شَكَّلَهُ
وَهَمْسُ الآهِ نَوَّارٌ وَمِصْباحُ ..
فَلا تَبْكي فأَنْتِ اليَومَ مالِكَتي
فَغُوصي في
زُهورِ الخَوخِ وَاغْتَسِلي
بماءِ الشَّهْدِ
إِنَّ الشَّهدَ إِفْصاحُ ..
هُنا خَيْلي

فِداكِ نَوى أَصالَتِها
صَهيلٌ كَم بِهِ
نورٌ وإِشْراحُ ..
فَكوني مُهْرَةَ العَيْنَيْنِ مُلْهِمَةً
تَرِيْنَ الشِّعرَ
في الأَلْواحِ لَوّاحُ ..
وَكَمْ تَبْدو
رُموشُ الخَيْلِ فاتِنَةً
فلا مَلِكٌ يُقَدِّرُها وَفَلّاحُ ..
وَنُورُ الدِّفءِ
في صَفْوٍ يُعانِقُنا
وَدِفْءُ الثَّغْرِ
لِلْنِّيرانِ قَدّاحُ ..
تَغَطّي في
سَحابِ العِشْقِ وَاشْتَعلي
كَمُهْرَةِ واحَةٍ
تَهْوى وَتَرْتاحُ ..
وَقُودي جِيْدَكِ
المَلآنَ مِنْ شَغَفٍ
عَلَيهِ القُبلَةُ البَيضاءُ أَرواحُ ..

أنشودة الغار



وَجِئْتِ البَحْرَ
وَالأَمْواجُ تَحتارُ ..
فَهاجَ اللُؤْلُؤُ المَطْوِي
وَأَقْدارُ ..
أَنا ما كُنتُ
قَبلَ هَواكِ مُتَّزِناً
وَكانَ الحُزنُ يَكْويني وَأَشْرارُ ..
وَكُنتُ مُشَتَّتاً
في الوَجدِ تَعصِرُني
رِياحُ الخَوفِ
تَأْكُلُني وَتَنْهارُ ..
وَكانَ الدَّمْعُ
يَشتُمُني بِحالَتِهِ
فَما فارَقْتُهُ بَيْتاً
ولا دارُ ..
وَكُنْتُ إِذا
هَمَمتُ بِرَسمِ قافيتي

أُمَزِّقُ أَلْفَ أَوراقٍ

وَأَحتارُ ..

فَجِئْتِ فَصارَتِ الأَشعارُ

يَنْبوعاً

وَصارَ القَلْبُ

في الظُّلُماتِ نَوَّارُ ..

أَجاثِيَةً

عَلَى الأَعْصابِ ضُمِّيني

وَغُوصي في شَرايِيني، ولا نارُ ..

سَتَكْوي القَلْبَ

مِنْ بَعْدِ انْطِلاقَتِنا

وَلَنْ يَأْتي عَلَيَّ الدَّمْعُ

يَحتارُ ..

كَمِثْلِكِ لا

فَلَنْ تَلِدَ النِّساءُ لَنا

فَريدَةُ نَوعِكِ الحاوي

لِما صاروا

مَتى أَلْقاكِ في حُضني

أُمَشِّطُ شَعرَكِ الغافي

بِبَسْمَلَةٍ يَزُفُّ جَبينُكِ الغارُ ..



أختاه

أُخْتــاهُ إِنِّــي حَــائِرَةْ
بِنِــزاعِ عَيْنــي سَــاهِرَةْ
أَهْــواهُ كَــمْ ذا ضَــمَّني
وَهْــجُ العُيــونِ النَّــاظِرَةْ
أُخْتــاهُ هــاتي لَفْظَــةً
تُحْيــي ثَنايــا الــذَّاكِرَةْ
أَوَّاهُ أَخْشــى حِيْــرَةً
أَخْشــى عُيــوني الفَــاتِرَةْ
هُــوَ مَوْعِــدٌ قَــدْ خَاطَــهُ
في خَفْقِ سَطْرِ الخَاطِرَةْ
أَخْشــى فُــؤادي لا يَــرَى
أَشْــكالَ قَــوْلٍ شَــاطِرَةْ
قَامُوسُــهُ يَحْــوي العِبَــرْ
كَلِمــاتِ حُــبٍّ وافِــرَةْ
جُمَلــي تَــذُوبُ إِذا أَتــى
وَتَضــيْعُ مِنِّــي حــائِرَةْ

أَنْســى تَعــالِيْمَ الهَــوَى
تَغْفــو عُيــوني الثَّــائِرَةْ
لَفْظــي يَضــيْعُ إِذا بَــدا
أَيْضــاً حُروفــي السَّــاحِرَةْ
فَبَيانُـــــهُ مُسْـــــتَخْرِجٌ
لُـــبَّ البُـــدورِ السَّـــائِرَةْ
إِنْ قَـــالَ حُبّـــاً هَامِســـاً
تَشْـــدو زُهـــورٌ عَـــاطِرَةْ
يُعْطــي ضُـلُوعي مَانِحــاً
وَهْـجَ العُطـورِ الفَــاخِرَةْ
أَخْشــى تَمُــرُّ بِسُــرْعَةٍ
تِلْـكَ الثَّـواني الحاضِـرَةْ
مِــنْ دونِ أَنْ أُلْقــي أَنــا
نَبَضــاتِ حُــبٍّ زَاخِــرَةْ
أُخْتــاهُ مَــالي حيْلَـــةٌ
عَيْنــاهُ لَيْسَـــتْ زَائِــرَةْ
عَيْنــاهُ ضَــمَّتْ مَنْطِقــاً
خَفْـقَ النَّـوى مُسْـتَثْمِرَةْ



يـا لَيْــتَ قَلْبــي شَــاعِرٌ
يـا لَيْـتَ روحـي شَــاعِرَةْ
هَــــذا مَـــلاكٌ إِنَّـــــهُ
هَــذا يَفُــوقُ الظَّــاهِرَة



تذكّر

تَـذَكَّرْ، تَـذَكَّرْ إِذا اللَّيـلُ أَقْمَـرْ
بِأَنَّــكَ بَــدرٌ إِذا البَـدْرُ قَصَّــرْ
وَأَنَّـكَ نَجْـمٌ يَطـوفُ اخْتِمـاراً
وَحَولَـكَ كُـلُّ النُّجـومِ سَتَسْـهَرْ
وَأَنَّ المَواويــلَ لا لَــيْسَ فِيْهــا
سِــواكَ رَقيْقــاً بِصَـوْتٍ تَقَطَّـرْ
وَغَنِّـي وَزِدْنـي عَلَـىْ نَظْـمِ شِـعْرٍ

فَلَـوْلاكَ شِـعْرُ البَرايـا تَحَجَّـرْ
يُناديكَ رَعْشي وَعَيْني وَرِمْشي
وَكُـلُّ الضُّـلوعِ إِلَيْـكَ سَتُعْصَـرْ
لِأَنَّـكَ وَحْـدَكَ داعَبْـتَ خَفْقـي
فَأَصْـدَرَ سِـتْرَ الجُنـونِ وَصَـدَّرْ
تَهَـدَّلْ وَرَقِّـصْ جُفونَـكَ تِيْهـاً
وَزِدْني اشْـتِعالاً بِعَيْنَيْـكَ أَسْكَرْ
تَخَـدَّرْ، تَخَـدَّرْ وَقُـصَّ العُقـولَ
وَسَـطِّرْ غِياباً عَـنِ الـوَعْيِ كَسَّـرْ
وَهُـزَّ الضُّـلوعَ بِجَـذْبِ يَـدَيْكَ
كَجَـذْبِ النَّخيـلِ بِـرِيْحٍ تُقَـدَّرْ
وَدَعْـكَ فَـلا النَّـومُ زادَكَ عُمْـراً
تَخَـدَّرْ، تَخَـدَّرْ بِعَيْنَـيَّ فَاسْـهَرْ



تراقصي وتبختري

صُبِّي كُؤوسَ الرَّاحِ مِنْ رِمْشِ المَها
وَتَبَّخْتَري في الصُّبْحِ حَولَ تَبخْتُري
وَتَراقَصي كَالمُزْنِ في خَدِّ المَدَىْ
ثُوري بِصَدْرِ الخَفْقِ هاتي كَوْثَري
وَتَمايَلي مِنْ فَوقِ بَدْرٍ عاشِقٍ
وَاسْتَشْعِري مِنْ شِعْرِ رُوحِ المَرْمَرِ
وَتَحَرَّكي، مَنْ مِثلُ وَهْجِكِ عامِرٌ
لا ما رَأَيْتُ كَمِثْلِ هَذا المَنْظَرِ
عَجَبٌ عُيونُكِ قد أَتَتْ أَبْياتُها
كَقَصيْدَةٍ تَنْمو بِحُضْنِ البَيْدَرِ



حُبّ

قَـدْ أَوْجَـدَتْ نَجْـمَ الهَـوَى بِتَعَجُّـبِ
أَرخَـتْ ضَـفائِرَ شَـعْرِها فـي كَـوْكَبي
رَسَـمَتْ شِـهاباً لِلْمَحَبَّةِ في الهَوى
وَتَقَدَّمَــتْ أَرنـــو لَهــا بِمُذَنَّــبي
هَـمَسَتْ بِساعاتِ الرِّياحِ بِمُهْجَتي
فَاهـتَزَّ بَـدْرٌ مِـنْ شُـعاعِ الـمَوْكِبِ
غَرِقَتْ بِخَصْرِ الشَّمسِ تَلْثُمُ رِيقَها
وَتَـبوحُ شِـعْراً مِـنْ حِكايَـةِ مَغْـرِبِ
وَالــدَّربُ تَبَّــانٌ يُتَـرْجِمُ عِشْــقَنا
زُحَـــلٌ يُراقِــصُ أَرضَنـــا بِتَـــقَرُّبِ
حَـفِظَتْ سَـماءُ اللهِ بَـسْمَةَ ثَـغْرِها
وَاهْـتَزَّ مِـنْها الـكَونُ وَقْـتَ تَقَرُّبـي
خَـطَفَتْ نَـيازِكَ كُـلِّ سَـطْرٍ سابِحٍ
فـي عَتْـبَةٍ لِـمَجَرَّةٍ وَجَـدَتْ نَـبِيْ
فَاخْـتارَ مِنْـها كُـلَّ طِيْـبٍ رائِـقٍ
بِالْـوَحْيِ أَخْبَـرَهُ بِحَـرْفٍ طَيِّــبِ



يا طفلة الأفكار

يا طِفْلَةَ الأَفْكارِ
لا تَتَبَدَّلي ..
وَارْسي بِميْناءٍ
وَهَيَّا فاعْقِلي ..
لَيسَ الهَوَىْ يا حُلْوَتي
أَنْ تَسْأَلي ..
كُفِّي فَدَيْتُكِ راجِياً
بَيْنَ المَعاني فَافْصِلي ..
فَحُبُّنا مَفْهومُهُ
لَوْناً وُضُوْحاً يَعْتَلي ..
كَلِماتُنا مَفْهومَةٌ
زَهْرٌ بِنَيْسانِ الحُلي ..
وَسُهُوْلَةٌ في دَرْسِنا
في فَهْمِها لا تَفْشَلي ..
إِنِّي بَنَيْتُكِ في الهَوَىْ
وَرَسَمْتُ في جُدْرانهِ

لَوْنَ الغَرامِ المُخْمَلي ..
وَبَنَيْتُ في إِحْساسِهِ
حَرْفَ البَيانِ الكامِلِ ..
زَرْعي فَلا يَجْتاحُهُ
قُبْحُ السُّؤالِ السَّائِلِ ..
مَغْمورَةَ الشَّفَتَيْنِ لا
لا تَسْأَلي ..
قَدْ هِمْتُ في لَفْظِ القَوافي
قاصِداً
بِسُهُوْلَةٍ وَتَعَقُّلِ ..
وَسُؤالُكِ المُضْني
عَلَى قَلْبي بَدا كَمْ يَعْتَلي ..
زَهرُ البَراري واضِحٌ
بِرَحيْقِهِ المُتَأَصِّلِ ..
لَيْسَ الهَوَىْ
يا طِفْلَتي أَنْ تَسْأَلي ..

ورد



كَـأَنَّ الـوَردَ يَحكينـا بِهَدْأَتِـهِ
وَحـالُ الـوَرْدِ بِـالتَّفكيرِ ذَبَّـاحُ
وَصَفصـافٌ مَـعَ الزَّيتـونِ مُنشَـغِلٌ
وَحـالُ الفُـلِّ يَغْزِلُنـا وَيَرْتـاحُ
وَخَـوخُ هَـواكِ مَغْـزولٌ كَمِسْـبَحَةٍ
عَلَـى الـدُّنْيا وَخَفْـقُ الوَجْـدِ صَبَّـاحُ
وَسِـحرُ البَسْـمِ عِنَّـابٌ بِصُـورَتِهِ
أَجـاصُ الـرُّوحِ دُرّاقٌ وَتُفّـاحُ
وَمِثْلُـكِ ياسـمينُ الشَّـامِ مَمْـدودٌ
عَلَـىْ الجُـدْرانِ وَالنَّـارِنْجُ فَـوَّاحُ
كَتَبْـتُ جَمالَـكِ العـاجِيِّ فـي داري
فَفـاحَ المِسْـكُ وَالتُّوليْـبُ إِيْضـاحُ

حزن



بِرَبِيْــعِ حَيَــاتي مَهزَلَـــةٌ
كُــلُّ الأَلْــوانِ بِنِسْــيانِ
وَالحُــزْنُ الأَسَــوَدُ مُنْتَشِــرٌ
وَالهَــمُّ يُبــارِكُ فــي الثَّــاني
الـــرِّيحُ تُــوَلّي مُـــدْبِرَةً
عَــنْ مَرْكِــبِ نَــبْضٍ وَلْهــانِ
وَالكُــلُّ يَضــوعُ عَلَــى كُــلٍّ
لا وَرْدَ لِهـــذا النَّيْســـانِ
وَكَآبَـــةُ مَنْظَـــرِ مُفْتَقِـــدٍ
لِســعادَةِ يَــومِ الأَزْمـــانِ
وَفَقَدْتُ الكُــلَّ عَلَــى عَجَــلٍ
وَصُــفِعْتُ بِــأَقْوى بُرْكــانِ
وَالآهُ تُـــدَوِّخُني جِـــدّاً
كَمَــرارَةِ حُــزْنِ الإِنْســانِ
يــا هَــمَّ الــدُّنْيا فــي رَأْسـي
بَـــلْ شَـــتْلَةُ زَرْعِ الظَّمــآنِ

ما أَفْعَلُ قَدْ كُتِبَتْ عِندي

ظُلُمـاتُ بِحـارِ الشُّـطْآنِ

أَهْتَـزُّ بِنَحْـرٍ فـي وَتَـدي

ضَـيَّعْتُ جِهـاتِ الأَكْـوانِ

أَمَـلٌ قَـدْ ضـاعَ فَـلا يَـأْتي

لا يَـدْري حَتْمـاً عُنْوانـــي



امرأةٌ لا تهوى الشِّعر

يَغْمُرُني شِتَاؤُها

دِفْءُ الوُجوهِ النَّاصِحَةْ ..

كَمْ ذا غَفَتْ

في مِعْطَفي

تَحْني عُقولاً سَارِحَةْ ..

غَازَلْتُها أَلْفاً، هَوَتْ،

سَرَتْ تُنادي مِعْطَفي

في هَمْسِها هَبَّتْ تُنادي شارِحَةْ ..

أَعْطَيْتُها قَلْبي
وُرُودي المَانِحَةْ ..
ظَنَنْتُ أَنِّي مُكْمِلٌ
صِفاتِ عِشْقٍ واضِحَةْ ..
أَهْدَيْتُها شِعْراً
بَياناً رائِعاً
رَمَتْهُ عَنِّي جارِحَةْ ..
سَدَّتْ دُروبي
في الهَوَى
أَمْسَتْ بِهَجْرٍ جَامِحَةْ ..
يَوْماً بِيَوْمٍ زُرْتُها
بَكَتْ بِعَيْنٍ مازِحَةْ ..
سَأَلْتُها سُؤْلي
فَقَالَتْ: لُفَّني
وَامْلأْ جُنوني رائِحَةْ ..
قَبِّلْ شِفاهي
ضُمَّني
وَاحْرِقْ لِشِعْرِ البَارِحَةْ ..

أمّارةٌ بالسّوء



الــنَّفْسُ يـا قَــوْمي بِهــا آفاتُهــا
مَن ذا الّذي يُعطي الشُّرورَ سِواها
أَمَّـــارَةٌ بِالسُّـــوءِ أَصْـــلُ قَوامِهـــا
شَــرُّ الزَّمــانِ، وَكَــم لَهــا أَغْراهــا
الــــنَّفسُ ذَبَّـــاحٌ بِهـــا إِصْـــرارُها
شَــــيْطانُها يِـــأْتي يَزيـــدُ هَواهـــا
كُــلُّ الأَطايِــبِ عِشــقُها وَهُيامُهــا
لا حَـــدَّ فـــي إِشْـــباعِها يَنْهاهـــا
تَـــأْتي وَتَطْلُـــبُ لا حُـــدودَ لِغَيِّهـــا
وتُريـــدُ كُـــلَّ أَطايِـــبٍ وَنَـــداها
إِنَّ المَزيـــدَ طُموحُهـــا، مَجْنونَـــةٌ
وَتَزَيَّنَـــــتْ دُنْيـــا لَهـــا تَهْواهـــا
وَمُخَطَّـطٌ فـي عَقْلِهـا يَحْكـي لَهـا
يَحكــي الهُجــومَ وَغَيُّهــا أَعْماهــا
أَأَخـي إِذا أَقْبَلْـتَ فـي إِسْـكاتِها
يَأْتيــكَ ضَــعْفٌ ســاكِبٌ يُمْناهــا

تَتَمايَــلُ الشَّــمْطاءُ فــي حَرَكاتِهــا
تَــأتي بِغَصْبِ العَقْـلِ كَـيْ يَهْواهــا
وَإِذا هَمَمْــتَ بِوَقْفِهــا، هَمَســاتُها
تَأْتيــكَ فــي أُخْـرى لِكَـيْ تَرْضـاها
وَإِذا شَـرَعْتَ بِنَسْـفِ كُـلِّ وُجوهِهـا
تَأْتيــكَ مِــنْ خَلْـفٍ بِهـا يُسْـراها
لَكِنَّــكَ المِقْــدامُ إِنْ لَــمْ تُعْطِهــا
مــا تَشْــتَهي وَتَحُــدَّ مِــنْ بَلْواهــا
هَــذا الجِهــادُ مُقَــدَّسٌ بِنَواتِــهِ
وَثَوابُـــهُ فـــاقَ السَّـــما غَطّاهـــا

إلى شُعراءِ الشَّهوَة



هَذِهِ الأُنْثى
بِنارٍ
أَهْلَكوها ..
شِعْرَ عُهْرٍ
مِنْ ثَناياهُمْ رَموها ..
قَرَّروا أَنَّ القَوافي
كَمْ تُنادي أَمْسِكوها ..
شَمَّروا عَنْ حِبْرِهِمْ
قَرَّروا أَنْ يَغْصِبُوها ..
تَعْتَلي مِنْهُمْ حُروفٌ
في إِناثٍ جَرَّبوها ..
في إِناثٍ مِنْ عَبيْرٍ
مِنْ ثِيابٍ جَرَّدوها ..
يَرْسُمونَ الجِسْمَ فِسْقاً
كَالْبَغايا يَجْعَلوها ..
يَجْعَلونَ الوَصْفَ قُبْحاً
سِلْعَةً قَدْ صَوَّروها ..

ثُمَّ في قَوْلٍ بِنَقْدٍ
يَدَّعونَ الشِّعْرَ فيها ..
بَعْدَ خَدْشٍ في حَياءٍ
لُعْبَةً واسْتَعْبَدوها ..
هَذِهِ الأُنْثى جَمالْ ..
عِطرُ شَيْءٍ مِنْ خَيالْ ..
مِنْ زُهورٍ، مِنْ عُطورٍ
يَزْدَهي فيها الكَمالْ ..
طُهْرُها يَسْمو بِنُورٍ
وَصْفُها فَاقَ الخَيالْ ..
شِعْرُكُم فيهِ كَثيْرٌ
مِنْ تَشابيْهِ الجَمالْ ..
لا تُساووها بِشَهْوَةْ
وَاكْتُبوا فيها اعْتِدالْ ..
إِنَّها يَاقوتَةٌ
لا تُحيلوها رِمالْ ..

أيّام

تبارَزْنا

عَلَى الأَيَّامِ في طَيْشٍ

وَإِنَّ الرِّزقَ

مَحفُوظٌ وَمَكْتُوْبُ

وَصارَعْنا بِدُنْيانا

عَلَى عَجَلٍ

وَيَومُ المَوتِ

مَحسومٌ وَمَحْسوبُ

نُعَبِّئُ جَرَّةَ الشَّهَواتِ لا نَدْري

بِأَنَّ الجِّسمَ مُنْتَهِيٌ وَمَسْلوبُ

كَما رُوحاً

أَخَذْناها أَمانَتَنا

وَإِنَّ الدَّرْبَ

مُختَتَمٌ وَمَقْلوبُ

فلا تَحزَن

عَلَىْ الدُّنْيا وَمَجْلِسَها

وَلا تُغْرَمْ بِها

فَالحُبُّ مَسحوبُ





فقر

أَصْبَحْتُ مُنْعَزِلاً لا تَضْرِبي قَلَقي
في مُرِّ عِيْشَتِنا في سَطْوَةِ النَّزَقِ
لَبِسْتُ في وَجَعٍ رَثَّ الرِّداءِ كَما
شُبِّعتُ مِنْ أَرَقٍ في بِرْكَةِ الأَرَقِ
خُبْزُ الرَّغيفِ فَلا يَأْتي لِمَنْزِلِنا
وَالقَمْحُ مُنْعَزِلٌ لا لَمْ يَزُرْ طَبَقي
حالي كَمُنْعَزِلٍ في غابَةٍ مُلِئَتْ
كَسْراً كَما وَبِها طَعْنٌ بِلا نَفَقِ
بُؤْسٌ يُعانِقُني في لَيْلِ كُرْبَتِنا
أَحلامُنا بُصِقَتْ في طَبْعَةِ الخِرَقِ
وَالبَرْدُ يَصْفَعُنا وَالكُوْخُ مُهْتَرِئٌ
وَالدَّمْعَةُ الْتَصَقَتْ في خَدِّ مُفْتَرَقي
كَواكِبُ احتَرَقَت رَقَّتْ لِحالَتِنا
أَوْلادُنا حُرِموا التَّرْطيبَ في الرَّمَقِ
حَبْلُ الدُّيونِ عَلَى أَعْناقِنا ثِقَلٌ
وَالحَبْلُ مُعْتَصَرٌ لَمْ يُبْقِ لي عُنُقي

كَــمْ يُضْــنِني مَــرَضٌ مــازالَ مُعْضِــلَتي
أَقْــراصُ أَدْوِيَــةٍ قَــدْ كَسَّــرَتْ عَبَقــي
مــاذا أَجــودُ وَمــا فــي جُعْبَتــي دُرَرٌ
لا مــا وَرِثْــتُ لِشَــيْءٍ يَكْفِنــي رَمَقــي
فــي بَلْــدَتي وَأُحــاكي الوَقْــتَ مُنْتَظِــراً
وَاسْتَفْرَغَ الصَّبْرُ مِنْ صَبْري وَمِنْ طُرُقي



الزير سالم

جَمَعــتُ لَهُــمْ بِتَغْلِــبَ غالِبيْنــا
وَشَــمْسُ سُــيوفِنا اغْتاظَــتْ سِــنينا
بِحَــرِّ حُــدودِنا قُمْنــا انْتِفاضــاً
كَسَــرْنا البَــدْرَ صِــرْنا الكاسِــرينا
حَــذَفْنا القُــرْبَ مِــنْ أَبْنــاءِ بَكْــرٍ
وَسُــمْناهُمْ عَــذاباً وَاصِــلِيْنا
وَإِنْ لانَ الحَديــدُ فَلَــيْسَ مِنَّــا
فَمــا تَــدْرونَ مــا فَعَلــوهُ فينــا

وَإِنْ دارَتْ رَحانـا مَـعْ رَحـاهُمْ

طَحَنَّـاهُمْ وَكُنَّـا الطَّاحِنينـا

أُريـدُ كُلَيْـبَ لـن أَرضـى بـديلاً

أُريـدُ قَوامَـهُ يَـأْتي يَقينـا

أُلـوفٌ مِـنْ رِجـالِكُمْ فَلَيْسـوا

شُسُـوعَ نِعالِـهِ لَيْسـوا القَرينـا

أَتَتْنـي بِنْتُـهُ تَبْكيـهِ حَيْـرى

تَقـولُ الثَّـأرَ، تُسْـمِعُني أَنينـا

فَـلا تَبْكـي أَيـا عَمَّـاهُ إِنَّـا

لِأَخْـذِ الثَّـأرِ صِـرْنا جاهزينـا

سَنَصـلُبُهُمْ عَلَـى الأَشْـهادِ صَـلْباً

نُعـاقِبُهُمْ بِمـا قَـدْ حَمَّلونـا

نُشَـرِّدُهُمْ بِقَـيْظٍ مِـنْ غَضـاةٍ

وَنَسـبِقُهُمْ وَإِنَّـا سـابِقونا

حَرَمْـتُ الفَـاهَ مِـنْ كَـأْسٍ وَأُنْـسٍ

تَرَكْـتُ الغانِيـاتِ وَلَـن أَخونـا

فَـلا وِرداً إِذا مـا العِـيسُ هاجَـتْ

نَـدُقُّ نُحورَهـا طَعْنـاً ثَخيْنـا

وَلا خَمْــراً فَخَمْــري اليَــومَ ثَــأْري

وَكُــلُّ القَــومِ صــاروا صــائِميْنا

وَلا نَومــاً فَهَــذا اليَــومُ جِــدٌّ

وَجِــدُّ الجِــدِّ أَقْسَــمْنا اليَمينــا

سَنَقْضــي مِــنْ نَسـائِهِمُ السَّـبايا

نُــذِلُّ جُمــوعَهُمْ ذُلّاً مُهينــا

وَنَضْــرِبُ بِالسُّــيوفِ رُؤوسَ بَكْــرٍ

وَمَــنْ يُعْطــيهُمُ مَــدَداً وَلِيْنــا

مَعارِكُنــا نُسَــرْبِلُها دَوامــاً

نَقُــصُّ بِهــا جُــذورَ الخائِنينــا

تمت

شعر سليمان الحسن

قالَ العِمادُ الأَصْفَهانِيّ المُتَوَفّى في دِمَشقَ سَنَةَ ١٢٠١م وَهُوَ مُؤَرِّخٌ وَأَديبٌ وَشاعِرٌ: " إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لا يَكْتُبُ إِنسانٌ كِتاباً في يَوْمِهِ إِلَّا وَقالَ في غَدِهِ: لَوْ غُيِّرَ هَذا لَكانَ أَحْسَنَ، وَلَوْ زِيْدَ كَذا لَكانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذا لَكانَ أَفْضَلَ، وَلَوْ تُرِكَ هَذا لَكانَ أَجْمَلَ، وَهَذا مِنْ أَعْظَمِ العِبَرِ"

فهرس



صدر للمؤلف :

- ديوان لُغة الياسمين.

- ديوان حَيَّ على الشِّعر.

- كتاب رُبَّان الشُّعراء.





لَيسَ شِعرُ الغَزَلِ وَلا شِعرُ الهِجاءِ عِندَ الشَّاعِرِ سليمانَ الحسن غايَةً بِذاتِهِ، بَل إِنَّ الهَمَّ الحَقيقيَّ الّذي يُؤَرِّقُ الشَّاعرَ هو الإنسانُ بِصورَتِهِ الأَمثَل: بِأَخلاقِهِ وَجمالِهِ وقِيَمِهِ الّتي تَصنَعُ مِنهُ إِنساناً، فالهَدَفُ الأَسمى هُنا هُوَ الجَمالُ الدّاخِلِيُّ والخَارِجِيُّ والسُّلوكِيُّ لِبَني البَشَرِ، فَلَيْسَ الغَزَلُ لَدَيهِ لِمُجَرَّدِ الغَزلِ بِجَسَدِ المَرأَةِ وَجَمالِها الشَّكلِيِّ، وَلَيسَ الهِجاءُ في هذا الدِّيوانِ مُوَجَّهاً إِلى أُناسٍ مَعنِيّينَ، بَل هُو هِجاءٌ لِلْقَبيحِ بِكُلِّ مَظاهِرِهِ وتَجَلِّياتِهِ لَدى هؤلاءِ الّذينَ يَتِمُّ التَّعامُلُ مَعهُم مِنْ بَني البَشرِ ذُكوراً وَإِناثاً.

د. جَودَت إبراهيم